مصر الحديثة المصورة

١٤ مايو سنة ١٩٣٠

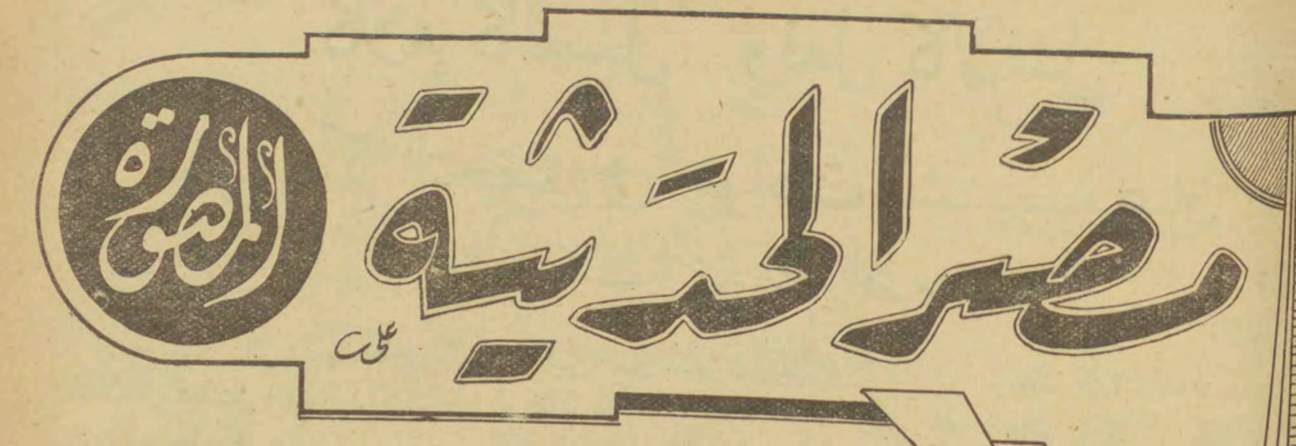
الثمن ١٠ مليمات

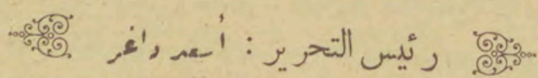


محتال يمنح اسرة قروية لقب الامارة فى القناطر الخيرية ويسلب اموالها وحلى نسائها



ذوقوا كازوزة
جلوريا
اللذيذة
Gloria
LIMONADE
"جلوريا"
صنع
الاهرام والابراهيمية





بعد انقطاع المفاوضات

كنا نسأل رأينا فى المفاوضات قبل قطعها .فلا نحير جواباً، لاننا نجهل سيرها ،ولانهم كانوا يبالغون فى كتمانها . ولكن الجو كان مفعماً بفكرة تسلطت على العقول والقلوب ؛ وهى فكرة التشاؤم بالنتيجة، وبأن المفاوضات مخفقة لا محالة

ومع ذلك كله، ساد التفاؤل الاذهان فى ايام المفاوضات الاخيرة ، وكان لهذا التفاؤل سبب معروف؛ هو ما علم من موافقة وزير الخارجية البريطانية ،على التعديلات الاخيرة ، التى اقترحها الوفد فيما يتعلق بالسودان ، عقدة المفاوضات العظمى . وبلغ من هذا التفاؤل ، أن بشرتنا صحف الوفد الشبيهة بالرسمية بامضاء المعاهدة

ثم قيل لنا فى يوم البشرى نفسها. ان المفاوضات قطعت، وظهران هذا القول هو النبأ الصحيح؛

لكن يشفع فى فشل المفاوضات وقطعها ، بعد كل هذا التعب وذلك النصب ، من تحمل مشقة الاسفار فى البر والبحر والجو، وانفاق بدرات الاموال ، يشفع فى ذلك كله . ان المتفاوضين افترقا على وداد مؤملين استئناف المفاوضات في أقرب فرصة ممكنة، وتسوية الخلاف لمصلحة الفريقين .

ولا ريب ان البيان الذى أصدره دولة رئيس الوفد . وعلل فيه انقطاع المفاوضات لهو من الكياسة وحسن السياسة، وسلامة الذوق بمكان، ولا سيما قوله فيه ما خلاصته : اننا وان نكن فشلنا فى الاتفاق على عقد المعاهدة فقد يكفينا الآن ما كسبنا من حسن الظن وحسن الانعطاف وحسن الود

وليس في الامم امة كالامة الانجليزية تتأثر الى صميم قلوبها بامثال هذه التجملات . وهذا ما جعل صحف انجلترا، الا الشديدة التطرف منها ، كالمورنن بوست ، تخفف من حدتها فى تعليقها على انقطاع المفاوضات، وهو الذى يحلنا على الرجاء ، فى انه اذا آن أوان المفاوضة للمرة الثانية، وجدنا الانجليز أكثر عطفاً على القضية المصرية. وميلا الى حلها بما يطابق قواعد العدل والانصاف

مصر الحديثة المصورة

السنة الثالثة عدد ٤٥

تليفون : ٧٠٠٤ بستان

مجلة اسبوعية تصدرها شركة الجرائد المصورة

قيمة الاشتراك : ٥٠ قرشا مصريا فى مصر
١٠٠ « « فى الخارج

الاشتراكات والاعلانات تخاطب فى شانها الادارة بشارع القاضي (عابدين القاهرة)

كلام كالعسل وفعل كالاسل

على ذكر التحقيق فى حوادث الشـــيوعيين

للاستاذ الكبـــير محمد بك ابراهيم هلال

ليست المبادىء التي يذيعها وينادى بها دعاة الاشتراكية المتطرفة فيما نرى، الا قيوداً واصفاداً يضعها مبتكروها، ومقرروها، في أعناق البسطاء، الذين يتبعونهم، ويؤمنون بهم، ليسهل لهم تسخيرهم فيما يطمعون فيه من سعة الجاه وبسطة النفوذ، وليتخذوا من رؤوسهم وأكتافهم درجا يرقون عليه الى ما يشتهون من مظاهر الرفعة ونباهة الذكر، بينما هم يظلون، وأيديهم مطلقة من أسارها، ورقابهم محررة من رقها.

ولقد أبنا فى مقال سابق كيف أن المستر مكدونلد، زعيم الاشتراكية فى بلاد الانجليز، هذا الوصولى، الذى وصل الى ما أراد واشتهى من عز وسلطان، يتقلب بسرعة البرق بين القول ونقيضه من العمل كما يتنقل سكان الأرض بين النهار والليل فى الفصول الأربعة، من ضياء الى ظلمة، ومن قرس الزمهرير الى لفح نار السعير، والقدرة التى تسلط هذه العناصر على الناس، وتثير هاتيك المناظر تحت وقع الحواس، هادئة ساكنة تتجلى فى مظاهر قوتها ومخايل جبروتها.

ويجرى زعماء الاشتراكية في جميع الانحاء على وتيرة الزعيم البريطانى، فهم لا يعرفون من المبادىء التي زعموا أنهم وضعوها، ودعوا اليها لسعادة بنى الانسان، الا أن ينمقوا ألفاظها، ويموهوا عبارتها، بينما هم أول من يخالفها، ويعمل على تقويضها، بما ينعمون من ملاذ الحياة الدنيا بما هو أكثر لذة وحلاوة مما ذاق أشراف قومهم العريقون فى الارستقراطية الممعنون فى التمسك بالعادات التالدة، والتقاليد الموروثة

أليس المستر مكدونلد رئيس الوزارة البريطانية هو غير المستر مكدونلد زعيم العمال الانجليز، حين يحل المقعد الذى تبوأه من قبل سالسبورى وروزبرى وكمبل بنرمن وبلدوين، وحين يسكن فى مساكنهم ويركب ما كانوا يركبون من عربات فخمة، ويأكل مثل ما كانوا يأكلون من ألوان دسمة، وينعم بما كانوا ينعمون به من رحلة الشتاء والصيف، اما فى المدن العامرة، أو القرى الممرعة، ذات الرياض الزاهرة؟

أليس قد سخر الرفيق لينين، جهود هذه القطعان الآدمية من ثوار الروس فدك بهم عرش القياصرة، ليخلفهم فى أبهة الملك ومظاهر العظمة والجبروت، فينزل فى قصورهم، ويتقلب فى فراشهم الوثير، ويتذوق طعم عزهم الوفير، ويضع يده على كنوزهم، يتصرف فيها على ما يشاء ويهوى، ويتوزع هو وأصحابه ما تجمع فى خزائنهم من فضة وذهب، وجوهر كريم، ولؤلؤ يتيم؟

ثم أليس هو، وقد أودى به الردى، وغلبته صولة المنون على أمره، لا يقنع له رفاقه وأنصاره، بغير رقدة القياصرة، وضجعة الأكاسرة، تحت القباب الشاهقة، حولها الأشجار الباسقة، فوقها الأعلام الخافقة؟

لقد فزع يوماً من الأيام واحد من أولئك المؤمنين بصدق الزعماء من الاشتراكيين، مما رأى وشهد فى أطوار هؤلاء القادة المرشدين من تنافر وتضارب، فذهب بحسن نيته وسلامة طويته، الى العم مكدونلد سائلا:

— بالله! هل لك أن تخبرني ماذا فعل الله بالتعاليم الاشتراكية التى ناديت بها وحرضت عليها؟

— التعاليم الاشتراكية! ماذا تريد أن يحل بها؟ أنها ثابتة خالدة!

— ولماذا أنت لا تأخذ بها، ولا تجري في حكومتك على مقتضاها؟

— هذا محال! لو اننى مع شدة احترامى لها، وتمسكى بها، أصبت بجنون الرغبة فى تطبيقها وتنفيذها لمادت الأرض من تحتى، وسقط بى هذا الدست فى هوة مالها قرار.

— والنتيجة؟

— النتيجة فى غاية البساطة، وهى أن وزارة العمال لا تستطيع أن تبقى فى الحكم ساعة، اذا هى أرادت أن تنفذ برامج العمال وتجيب مطالب العمال.

لعمر الله أننا لم نعهد من قبل أن زعيما سياسياً وصل الى مكانة السلطة والجاه، فاطل على أتباعه وأنصاره من ذروة مجده، وقال لهم والابتسامة الساخرة ترتسم على شفتيه: «لقد وصلت الى هذا المركز الرفيع وفق ارادتكم وبمحض رغبتكم، فلم يبق لكم بعد ذلك من شىء تطمعون فيه!»

وليس فى استطاعة العم مكدونلد، اذا هو أحس يوماً بضعف مركزه وزلزلة قدميه أن يتهم خصومه المحافظين والأحرار بالتصافق على اسقاطه، فان فريقاً كبيراً من زملائه وأنصاره، قد بدأوا يتخلون عنه، وحتى أصدقاؤه البلاشفة لم يستحوا منذ اعترف بحكومتهم أن يضعوا في طريقه كل

ما قدروا عليه من صعاب وعقاب.

وكان فصلا ظريفاً، وحادثاً عجباً، يوم اعترف مكدونلد بحكومة الروس، وأراد أن يسلس قيادهم، ويستميل فؤادهم، فاختار للسفارة البريطانية لدى الحكومة الشيوعية زعيما من العمال اسمه «أوجرادن» وقال فى نفسه «أنني أصيب بهذا الاختيار عصفورين بحجر. فارضى هناك الشيوعية، وأثبت هنا اخلاصى لتعاليمنا الاشتراكية»!

ولكن أتباع «لينين» لم يروا أن يجاروه على مرامه، ويحققوا هواجس أحلامه، فبعثوا اليه بردهم يرفضون قبول الزميل «أوجرادن»، ويطلبون اليه أن يختار سفيره عندهم، رجلا من السلك السياسى، يختال فى بذلته الرسمية الموشاة بالقصب، فى وسطه حمائل سيفه الصقيل، وعلى رأسه القبعة بشكلها الجميل، وريشها الطويل.

فى هذه الطرف، وأمثالها من نوادر دعاة المساواة والأخاء، ما يدل كل ذي عقل وحجى، على أن تلك الأقوال المعسولة التى يلوكونها، وتلك الأمانى الحلوة التى يبذلونها، ليست الا وساوس أوهام، وخيالات أحلام.

هم أحرار فى أن يسخروا الناس لمآربهم وشهواتهم، وهم أحرار فى أن يختاروا لأنفسهم من ملاذ النعمة والرغد والجاه، والمنزلة السامية ما يشاءون وما يشتهون، وأنت حر، وحر الى غاية ما تشتهى من الحرية، ولكن فى حدود الطاعة لأوامرهم، والخضوع لسلطانهم. تستطيع أن تحارب غيرك فى معتقداته التى تخالف التعاليم الاباحية، وأن تعتدى على نفسه وماله وعياله، ولكنك لست حراً فى ان تدين بالمبادىء التى تختارها، ولا أن تؤدى الشعائر التى تؤمن بها، ولا أن تفكر بغير عقولهم، أو أن ترى وتسمع بغير أعينهم وآذانهم، فاذا أنت فعلت، فأقل ما تستحقه التنكيل والتعذيب، وأن تعدم قتلا بالرصاص، أو حرقا بالنار، أو منكساً مصلوباً، رأسك الى الغبراء ورجلاك الى السماء.

أن الذين تقبض عليهم الحكومات من أولئك المساكين المضللين بتعاليم الشيوعية المفسدة المخربة، ليسوا في عقيدتي أهل لأن يسجنوا أو يكبلوا، ولكنهم أهل لأن يساقوا الى مستشفى الأمراض العقلية، فاما شفوا، واما هلكوا، وكفى الله المؤمنين شر القتال

محمد ابراهيم هلال

واعصفوراه

للاستاذ نجيب شاهين

وعشرة احوال قضينا كساعة
اصونك من عاد وتشدو فاطرب
وتسعدنى في النوح والنوح شيمتى
على بضعة لم يغن عنها المطبب
فلا تبعدن عني ولست بباعد
ففى كل يوم من مغانيك اقرب
وعش فى جنان الخلد ماشئت آمنا
فقد كنت فى دنياك تشقى وتتعب
وغن اصيحابا لنا فى ظلالها
نشيد الملا الاعلى وما هو اعذب

فى صباح الاحد الموافق لعيد القيامة عند المسيحيين واولادى فرحون برموز العيد من بيض على كل لون اذا احدى البنات وقد وقفت بجانب قفص العصفور صاحت صيحة المدهوشة الماكرة «العصفور مات».

ماكرة لانها تبتسم والناعى لايبتسم وزاد ابتسامها هى واخواتها لما رأين علامات الاضطراب على وجهى لانهن كن يعرفن تعلقى بهذا العصفور ولا يفهمنه. فلذلك تضاحكن وهل اقول تهانفن؟. اما انا فعرانى الوجوم وعرتنى هزة «كما انتفض العصفور بلله القطر» وشعرت بان دمعة ترقرقت فى عينى

غرام الناس بهذه الحيوانات قديم — من كلب وهر وطائر. وقد سمعنا عن اللواتى (لان غالب الذين يشغفون بهذه الحيوانات من النساء) مات لهن كلاب وهرره وحيوانات أخرى فاحتفلن بدفنها الاحتفال الفخم وبنين لها القبور والاضرحة وحفرن عليها ما يدل على انهن يرجون لقاءها فى العالم الآخر!

وقد حلت الحيوانات المستأنسة محلا رفيعا عند الغربيين حتى كتب السر اوليفر لودج العالم الطبيعى كتابا جديداً فى «الاقتناع والاعتقاد» انتقدته احدى المجلات الانجليزية الكبرى فقالت:

«من رأى السر اوليفر لودج ان الشخصية تبقى بعد موت الجسم. ومذهب بقاء الشخصية يخلصنا من التسليم بفكرة ان جميع الاحياء تبقى بعد الموت ويمكننا في الوقت نفسه من ان نعزو البقاء بعد الموت الى الحيوانات الداجنة المستأنسة وغيرها مما يبدو عليه انه يسعى عن علم وادراك الى اغراض لم تتحقق»

وقد كان عصفورى ذا شخصية فهو لذلك حي في الآخرة يرزق على مذهب لودج. وقد كان دائم الطرب دائم الاطراب بتغريده. لايؤخذ عليه الا قسوته على عصفورة زففتها اليه فاوسعها نقراً وتعذيباً ثم ظهر انها ذكر مثله ففرقت بينهما. فالحق في هذا علينا لا عليه

كذلك يؤخذ عليه موته يوم يبعثون اي يوم كنا نحتفل بذكرى القيامة. لكن هذا ليس ذنباً بل قلة ذوق والمولى لا يعاقب

الناس على قلة ذوقهم لان هذا بين العبد واخيه

فجزاؤه لذلك النعيم « اللودجى »

وهذا يعزيني بعض الشيء . وكان عزائي يكون كاملا اذا التقينا في صعيد واحد لا ان يكون هو في طبقة وا كون انا في طبقة او يكون هو في النعيم وا كون انا في الجحيم مثلا

ان هؤلاء الذين يرجون لقيا حيواناتهم المستأنسة فى الآخرة لاتزيد الجنة فى نظرهم على كونها « جنينة حيوانات » يساوون فيها حيواناتهم حتى الافيال منها وحتى ما كان على شاكلة « سيد قشطة »

لكننا نحن فى مقام ترجمة وتأبين لامقام تنكيت ! فلنقل كلمتنا :

كان عصفوري من النوع الذى يسميه باعة العصافير « كلفات » ولطالما وددت لو اهتديت الى اسم عربي له لاعرف كيف اناديه واعدده فما اهتديت . فلو كان بلبلا لقلت وابلبلاه اوحسونا واحسوناه اوهزارا واهزاراه اوقمريا واقمرياه . اما وهو كلفات افأقول وا كلفاتاه !

لاأعلم مولده ولابائع العصافير يعلم وانما كان طفل السن لايزيد على سنة يوم اشتريته . وقد ارخت يوم شرائه على القفص هكذا ١٢ — ١٢ — ٢١ اى ١٢ ديسمبر سنة ١٩٢١ فيكون قد عاش تسع سنين وهو عمر طويل للعصافير كما يقول العلماء الاحصائيون

وكان بحجم العصفور الدورى له حلة رمادية لايخلع أجمل منها على عصفور ومنقاره احمر معقوف كمنقار الببغاء وغناؤه مطرب مشج

لاحظت فى الشهر الأخير انه قليل العناية بنفسه لايستحم كعادته عند ادخاله من الشرفة الى الفسحة بل كان كثير الميل الى النوم قليل الميل الى الغناء

ولم أنسه يوما واحدا من غير ان أتعهده بالحب والماء . وقد نسيته ليلة من ليالي الصيف على الشرفة ثم أفقت فى الليل شبه مذعور فقصدت الى قفصه فالفيته على أحسن حال ورأيت ألا أقلقه بادخاله الى الفسحة فتركته حتى الصباح

وقد كنت في بادىء أمره أكلف اهل بيتى امداده بالطعام والشراب فى غيبتي ولكني لم أر منهن عناية واجبة فعدت لاأكلفهن شيئا غير لائم وغير معاتب

وقد أفادتنى تربيته شيئا واحدا لا يقوم بمال . ذلك انها عرفتني قدر نفسى وأن قدر نفسى هذا ليس مما يستهان به . فقد اتفق الناس منذ القدم على ان العطف على صغار الانسان والحيوان هو افضل مقياس لمكارم الاخلاق . فقال السيد المسيح « دعوا الاولاد يأتون الى » . وقال النبى فى حديث « اسمع بكاء الصبي فاتجوز فى صلاتى » أى اقصرها

ومقياس مكارم الاخلاق عند الامم عالية الكعب في العمران انما هو العطف على الطفل والمرأة والحيوان الاعجم لضعفها . ولا يزال الطفل والحيوان الاعجم حافظين لمركزهما وأما المرأة فتقهقرت عنه شيئاً فشيئاً بسبب حملاتها العدوانية على الرجل

وعليه فأنا على شىء من مكارم الاخلاق ولو كان المقام مقام مفاخرة لفاخرت ولكنه مقام ذكرى وتأبين فاقتصرت

قلت انى لاحظت عليه فى الشهر الاخير توعكا قدرت ان ربما كانت له علاقة بمرض الببغاء وهو كما قلت لك يشبه الببغاء فى شكله وان يكن أصغر حجما فلذلك كنت احاذر أن تنتقل عدواه الى بعد ما قالوا لنا ان الناس يعدون بهذا الداء . ولما نعته ابنتى لى رفعته بيدى فاذا هو كقطعة خشب فادركت ان لابد ان يكون قد مات فى الهزيع الاول من الليل أو أن ما يصاب بداء الببغاء يصاب بهذا التيبس — هذا ان صح انه مات بذلك الداء

وكنت أود أن أكون أكثر احتفالا بدفنه الى حد محدود ولكن توجسى من مرضه حملني على القائه من احدى شرف بيتى الى مكان أشبه شيء « بالخرابة » وعلى القاء القفص فى أثره

وماذا بهم ؟ أليسوا يلقون ميت السفن فى البحر ؟ أوليسوا يحرقون الجثث بدلا من أن يدفنوها ؟ أولا يدفن الاسكيمو جثث موتاهم فى الجمد فتحفظ الى الابد ؟ فالموت واحد ولو تعددت الاسباب والموت واحد ولو اختلفت العواقب . ولعل دفنة الجمد خير الدفنات ان كان فى الدفن تفاضل لان الجمد خير مبرد للثرى وأعظم جدوى من الدعوات الصالحات

وبعد فالى اللقاء واعصفوراه والى اللقاء واكلفتاه

جعلت فرطاً صالحاً فى الجنه
« دار الامانى والمنى والمنه »

نجيب شاهين

السعادة المخبـــوءة

للكاتبة الشهيرة الآنسه «الزهرة»

بيناكنت أتريض بالأمس على شاطئ النيل . والغروب المهيب يرخى سدوله في بطء واين ، على كل ما حولى ، والتعب ينال من روحي وجسمي . اتصلت الى سمعى نغمة عذبة من أحد الالحان الخالدة ، التى أداها شوبرت للعالم ، رسالة علوية ، من رسائل الامن والسلام ، والعذوبة والجمال ، وعندها رحت أحدث نفسى قائلة : اذا كان لنغمة صغيرة متموجة فى داسة الغسق أن تهز رواكد النفس ، وتدخل عليها نشوة الفرح ، أو كآبة الترح ، وتهيج فيها عوامل الشجن ، وتدعوها الى اطراح كل هم ، وتحملها بمعانيها المرقصة الى عوالم الطرب والأريحية ، — اذا كان فى مقدورها ان تسحر الالباب كل هذا السحر ، فكم كان فعلها بليغا اذاً في نفوس أولئك الاعلام الموهوبين ، الذين ائتمنهم الاله على أسرارها ، واصطفاهم لنقل معانيها الى الوجود

وقادنى تنقل الفكر الى الشعور بذلك الوجود غير الملموس ، الذى يدعى السعادة ، والى تيار الهناء الخفى ، الذى يتغلغل فى احشاء هذا الوجود . فان السعادة القصوى ، هى فى الحقيقة سر من الاسرار الغامضة ، بل طلسم من الطلاسم السحرية التي لا تقوى الالفاظ على الأبانة عنها ، لمن لم يعرفها ، على حقيقتها !

السعادة الحقة ، تختلف كل الاختلاف عن المسرات ومظاهر الانشراح . . وقد لا تطيف بالحياة السعيدة حقا ، متع اللهو ، ولذائذ المناعم ، ومباهج البسط والمرح

السعادة القصوى ، هى السعادة المخبوءة في حنايا الفؤاد ، وتمنح خاصة لمن يستطيعون ان يفضوا الى الناس بما فى أفئدتهم منها ، حين يمثلونها لهم فى مؤلفات خالدة ، ورسوم رائعة ، وصور ساحرة ، وأنغام عذبة

السعادة المخبوءة تماثل الفرح الذي تعرفه الأم ، قبيل مولد طفلها ! والامومة الحقة . والمحبة الصادقة . تتقاسمان تلك السعادة السرية ، التى أراد الله أن يمحو بها الاوجاع والآلام الفادحة . التى هي دائما من نصيب أولئك الذين أوتوا قوة الخلق والابتكار ، — أولئك المصورين والشعراء والموسيقيين الذين يستخدمون أصغر العدد ، وأقلها اقتدارا فى الاتيان بالسحر المبين

السعادة المخبوءة ، قنية من أثمن المقتنيات وأعجبها ، ويمكننا أن نصحبها معنا أنى سرنا ، وأن ننعم بها ونحن وسط الجماهير ، أو نضم عليها أيدينا في الأيام الحالكة ، والدياجير المهددة ، — بل نستطيع أن نجدها فى انتظارنا ، عند بزوغ الفجر ، وفي مبكر الغيث ، وعلى وجنات الوردة المتفتحة أكمامها لندى الصباح ، وفي جلال الليل وصمته — نستطيع أن نسمعها فى خطرات النسائم الرقيقة ، وفى صوت الريح ، وفى سجع الحمائم ، وصدح الاطيار ، وحفيف الأشجار ، — نستطيع أن نحسها طافية فى انفراد وسكون ، على متن الظلام ، فلنلتصق بها ، فاذا نحن منها فى حصن مناعة وأمان ، ندرك فيه سرها المكشوف ، ونذوق لذة الحضرة المقدسة ، فلا تنالنا اكدار الحياة ، ومرائر الهموم ، ومن عرف الله لم يعرف الشقاء

أن هذه السعادة الخفية ، هى الكنز الذى يستطيع أن يملكه الفقير ، كما يجمل بالسرى ان يبذل كل ثروته فى سبيل الحصول عليه

أنها طفلة وثابة كثيرة الحركة ، نعثر عليها بسرعة ونفقدها بسرعة ! أنها نحيفة كالعود الرطب ، وقوية راسخة كالأطواد ! أنها متنقلة كالسحب ، وخالدة كالأبدية !

لا بل أنها نفحة من روح الله ، أوليست هى منبع الغبطة المتدفقة فينا من مصدر الفيض الالهى ؟

الزهرة

الانسة الزهرة والى اليمين صديقتها السيدة لبيبه هاشم تزوران آثار الاقصر

من عهد الطفولة

كيف كدت أكون قاتلا

للكاتب الكبير الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

أظنني كنت يومئذ فى العاشرة أو الحادية عشرة ، أى منذ ثلاثين سنة أو أقل قليلا ، وكان بيتنا في أحد تلك الاحياء الوطنية الى يتجاور فيها الغنى والفقر ، وكان البيت عجيب الطراز ، له بوابة ضخمة تصلح أن تكون لقلعة ، ومع ذلك لا تغلق فى ليل أو نهار ، ثم مدخل طويل ضيق على جانبيه الغرف ، وهى أبدا موصدة الأبواب ، وان كانت أفرغ من فؤاد أم موسى ، أعنى أنه ليس فيها شىء سوى جدرانها المدهونة . وبين هذه الغرف اسطبل لبغلة الشيخ - أخى جدنى - وحمار ابنه ، وهذا المدخل يفضى الى فناء واسع فى ناحية منه مصلى وميضأة جافة - أعنى ليس فيها ماء - وقبالة المصلي ما كان يسمى فى ذلك العهد « التختبوش » ، وهو يرتفع عن الأرض بمقدار درجة أو درجتين وتحف به المقاعد والكراسى ، ويجلس فيه الشيخ وضيوفه فى الصيف ، فاذا كان الشتاء هجروه الى « المنظرة » وبابها على « التختبوش » .

وكان الوقت صيفاً والمدارس معطلة ، ولا عمل لنا نحن الصبيان الا اللعب فى الحارة ، ولكنني لم أكن ألعب مثلهم النهار كله ، فقد كان أهلي - اذا عطلت المدارس فى الصيف - يبعثون بي الى كتاب فى الأزهر لأحفظ القرآن ، فلم يكن يتاح لى أن ألعب الا بعد العصر ، فاتفق يوماً ان كنت عائداً من الكتاب ، فلما اقتربت من البيت ألفيت اثنين من صبيان الحارة جيرانى يشتجران ، فوقفت أنظر ثم ذهبت أستحثهما كما يفعل سواي من الغلمان المحيطين بهما ، وأصيح بهما كما يصيحون « الديك ينف فى وش الفرخة » حتى حميت الوقدة وصارت المعركة حارة ، وأعدي غيرهما بحماسة الموقف فتشابكوا وعم التضارب والتلاكم والتناطح بالرؤوس ، وكنت أنا بمعزل عن ذلك أنظر وأصفق وأصيح وأحدث كل مابدخل في مقدور حنجرتي الصغيرة من الضوضاء ، ولكنى لا أندفع الى الاشتراك فى الموقعة . وأخيراً خارت الأيدى ، وتخاذلت الأرجل وفترت الحماسة ، بعد ان تمزقت الثياب ونزفت الأنوف ، وتحاجز الأبطال ولم يبق سوى اثنين لم تبترد حرارتهما ، ولم تكل أيديهما ، فأقبلت عليهما أريد أن أفصلهما . وانى لأعالج ذلك ، واذا بأنى تصيبه لكمة غير مقصودة ، ولكنها أدارت رأسى فلم أعد أعى ما أفعل ، فأهويت عليه بيدى ورجلى بغير احتياط أو حذر ، وكانت تلك مزيتى فى معاركنا الصبيانية ، فبينما كان غيرى يتقى أن يصيب عين خصمه أو أذنه أو غير ذلك من المواضع الحساسة ، كنت أنا لا أتقى شيئاً من ذلك ولا أبالي على أي موضع تقع يدي أو رجلى ، فكانت ضربة أو اثنتان تكفيان لالجاء الخصم الى الفرار وان كان أقوى وأمتن منى أسراً

ويظهر أنى أصبت المسكين في موضع حساس حين رفسته ، فهوى الى الأرض وانطرح عليها كالجثة ، وقيل مات ، فجمد الدم فى عروقى ، واستولى علي الفزع ، فذهبت أعدو الى البيت . ومن الغريب انى لم أشعر بشىء من العطف عليه أو الرثاء له ، فقد كان كل ما يكظ رأسى ، ويدور فى نفسى انى لا محالة مأخوذ به ، وأن البوليس لاشك قابض علي ، فملق بى فى الحبس ، فماذا أصنع ؟ كيف أتقى الحبس ؟ تسللت الى ما يسمى في بيوتنا القديمة « الخزنة » ، وهى غر[فة] ضيقة مظلمة يكدس فيها ما لا يحتاج ال[يه] من أثاث البيت وأمتعته . من مثل الصناد[يق] والمراتب والمخدات وما الى ذلك ، وكا[ن] فيها صندوقان عليهما المراتب ، مسواة ال[ى] قريب من السقف ، فصعدت الى ظهر[ه] وسترت نفسى بالمخدات ورحت أنتظر أنتظر الشرطة الذين سيجيئون للقبض علي وأنتظر المعجزة التي ستنقذنى من أيديهم وكنت أبكى وأنتفض من الخوف ، غير أن الأمل مع ذلك ، كان شائعاً فى نفسى مالئاً لشعابها ، وكنت كل بضع دقائق أرفع رأسى وأكف عن البكاء وأنظر الى الدموع التى بللت الفراش تحت خدى ، فانسمع هنيهة ثم ، أقلب المخدة وأضع رأسى .

ثم كان ما خفت أن يكون ! شرق فناء البيت بالرجال والصبية ، وكثر اللغط وعظمت الضجة ، ووصلت الضوضاء الي وان كنت قد بقيت عاجزاً عن تبين الالفاظ وفهم ما يقال ، وسمعت أمى وجدتى تروحان وتجيئان ، وهما تناديان وتسألان عنى ، ولا تجدان أحداً يرشدهما الى مخبئى أو يفضى اليهما بنبأ عنى . وكنت اسمع اسمى فاتجمع وأحبس أنفاسى ، وصارت أذناى مرهفتين لكل صوت ، وكنت أحاول أن اغمض عينى فلا استريح ، فافتحهما وارفع رأسى قليلا . وكنت أفعل ذلك بالغريزة ولا أدرى لماذا يكون فتح العين أعون على حدة السمع ، ثم خفتت الاصوات وسكنت الضجة ، واذا بأمى داخلة تتحسس المراتب وتدس يدها فى الاركان وتهيب بى ان أنزل وان لا أخاف ، فقد انتهى الأمر ولم يعد ثم ما أخشاه ، وأنا قابع لا أتحرك ولا أجيب ولا أطمئن ، كأن من الممكن أن تكون أمى إلبا على مع الشرطة

فخرجت ولكنها لم تغب سوى دقيقة أو نحو ذلك ، ثم عادت فجأة ونادتنى بغتة فخانتنى الارادة واذهلتنى المباغتة عن الحرص فرددت . فضحكت وجذبتني اليها

وقالت « تعال يا مجنون . عسى أن تهذبك هذه الحادثة فقد كاد الولد يموت ، وكان أبوه متشدداً مصراً على سوقك الى القسم، ولكنه لما عرف من أبوك ومن جدك لان ، وفاء الى الرضى ، فقد كان جدك شيخه ، فاذهب اليه واعتذر له فانه يريد أن يراك »

وقد ترددت فى الذهاب مخافة أن تكون هذه مكيدة مدبرة للقبض على ، غير ان امى ظلت تلح وتداورني حتى اقتنعت وانحدرت الى « التختبوش »

والمدهش بعد ذلك من أطوار الطفولة انى دخلت على الرجل ابتسم ! والواقع الذى أذكره انى كنت أحاول وأنا فى طريقي اليه أن أعبس واتكلف مظاهر الحزن أو الأسف أو الخجل ، ولكن محاولاتى هذه كانت تزيد ميلى الى الضحك

وتلقانى الرجل ، وكان شيخاً وقوراً ، هاشاً باشاً ، وأخذنى بين ذراعيه وقبلنى ومضى يحدث من معه عن جدى ويقول « لا يسعني غير الصفح فان من علمنى حرفا صرت له عبداً وقد كان جده شيخى وأستاذى رحمة الله عليه . الفاتحه على روحه »

وبينما كانوا هم يقرأون الفاتحة ادرت عيني فرأيت الغلام المسكين الذى كدت أقتله ، فاتيت اليه واقبلت عليه أعانقه . ولم يكن هو دون أبيه مروءة وكرم نفس .

ابراهيم عبد القادر المازنى

خرافات العامة

عمود يشفى المرضى وبئر تعيد الاعمى بصيرا ..

وحوض يصنع العجائب

عدة الشفاء

لو عدنا الى الوراء حقبة من السنين ، الى عهد المرحوم عباس باشا ، وتوجهنا الى سوق السلاح ، وقصدنا توا الى الحارة المعروفة باسم « حارة حلوان ، فان أول مانقابله عمود الى اليمين طوله متران بالتقريب يميل فى لونه الى الزرقة

فقد أشيع عن هذا العمود انه يشفى المرضى بداء اليرقان وامراض باطنية اخرى — حفظكم الله — ، وأقيم في عهد محمد على الكبير ، وكان من توابع جامع السايس ، وبقي من توابعه الى أن زال المسجد فزال معه عمود الشفاء ، والذى أمر بازالته هو المرحوم عباس باشا ، لما نشأ عنه من الضرر البليغ

ويرجع منشأ الخرافة ، الى ان جماعة من المغاربة أشاعوا ان للعمود المذكور مزية لا تقدر ، وهي شفاء المصابين بكثير من الامراض

طريقة الشفاء — ولما كان المريض « يتعلق بحبال الهوا ! ، فما أسرع ماسرت الاشاعة وانقلبت حقيقة لا شك فيها ، فوجد المغاربة مرتعا خصبا للربح السهل الوفير

وأقبل الناس من كل حدب وصوب ، يستغلون فائدة هذا العمود السحرى الوهمية ، وكثر الواردون عليه حتى أصبحت حارة حلوان محط أنظار كل مريض باليرقان ،

أما كيفية المعالجة بهذا العمود ، فكانت تتلخص في ان المريض كان يبدأ بطليه بماء الليمون ، وبعد أن ينتهى من ذلك « يلعقه » بلسانه مرات عديدة ، ثم يكرر عملية الطلى مرتين . ويظل « يلعق » حتى يخرج من لسانه دم اسود يقولون انه الدم الفاسد وبذلك ينال الشفاء !!

مغسل القتلى

أقيم على جانب من جوانب بناء قبة الغورى ، حوض من نوع عمود حارة حلوان . وهذا الحوض مغسل اطلق عليه اسم مغسل القتلى ، ولم يكن القتلى يغسلون فيه . .

وقد كان مغسل القتلى على الدوام ممتلئا ماء يقصده الناس ، وثلاثه أرباعهم نساء . من كل حدب وصوب . .

والنتيجة . . ؟

العاقر تحمل ، والمريض يشفى ، والشاهرة تنفك ، الى آخر ما هنالك من أمراض النساء والرجال ، التى يعجز عن حل طلاسمها الطب وابو الطب !!

وعلى مر الايام ، جعل هذا المغسل يندثر ويبلى بناؤه ، ثم اختفى بتاتا من عالم الوجود

على ان تاريخه لايزال باقيا حتى اليوم فى أذهان آبائنا ، ومنهم استقينا هذه المعلومات

وهؤلاء الاباء يؤكدون صحة ما يقولون ، ويذكرون من المعجزات عن هذا المغسل الشيء الكثير . ولكن هل يشاركنا القراء فى ان المغسل كان تدجيلا ، وما أكثر التدجيل فى أيام زمان ؟!

بئر سيدى ابى النور

وفي جهة الحوار بالمنصورة ، ضريح لاحد الاولياء الذى اذكر أن اسمه سيدي أبو النور ، وبجوار هذا الضريح بئر مملوءة ماء قذراً قيل ان الذى بعينه ألم ، اذا ذهب اليها وبلل منديلا من مائها « الطاهر ! » ووضعه على عينيه ، يذهب عنه الالم الى حيث القت . .

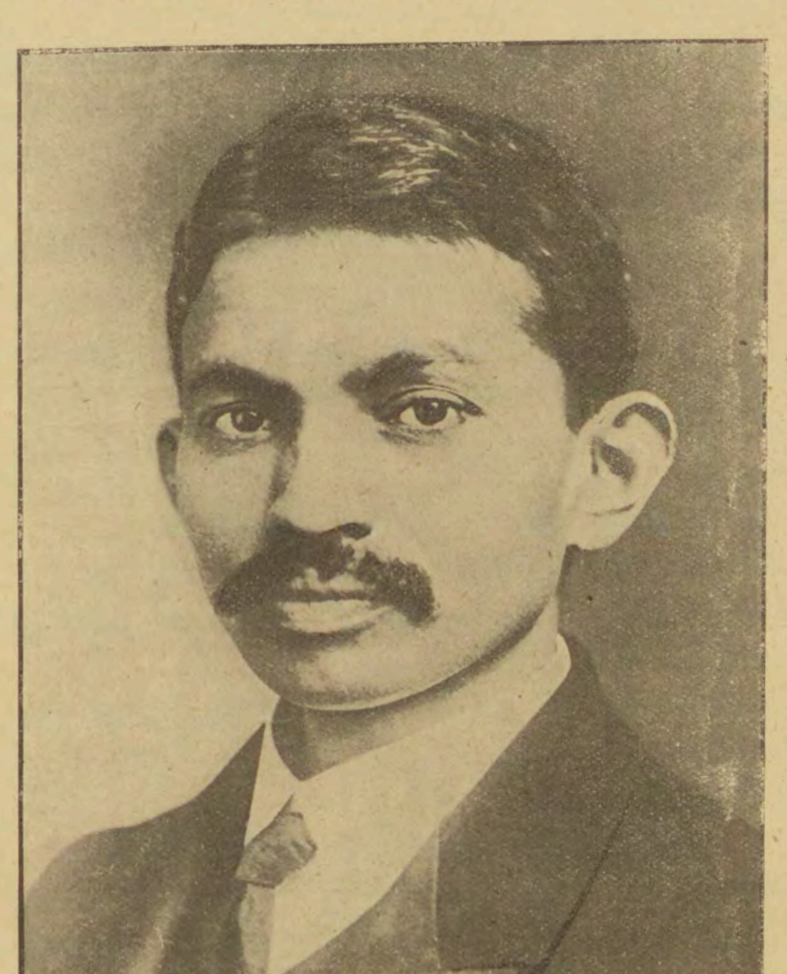
مهاتما غاندى

وصف غاندى — قامة قصيرة . وجسم نحيل ذو عينين واسعتين ينبعث منهما بريق مؤثر ، وأذنين كبيرتين تميلان الى الامام يرتدى ثيابا بسيطة جداً ، واغلب ما تكون بيضاء ناصعة قليلة الخيوط ولا يتناول غير الاغذية الخفيفة مثل الارز والفواكه والأعشاب

واذا كنت فى مجلسة شعرت بتيار يسرى فى جميع نفسك ويملك عليك شعورك برقته وسحره وهذا ما ساعده على قيادة ثلثمائة مليون نفس ..!

عهد الطفولة — فى ٢ اكتوبر سنة ١٨٦٩ ولد غاندى فى (بوربندر) المدينة البيضاء على ساحل البحر ، ولم تتميز طفولته بخلاق يدل على مستقبل عظيم . الا ان البيئة التى قضى فيها سنيه الأولى كانت ميالة الى النشاط ، شديدة التمسك بواجبات الدين . ترى فى العاطفة لا فى العقل الطريف المودية الى معرفة الخالق . . وقد تزوج غاندى فى الثانية عشرة من عمره . .

دراسته وسفره الى أوروبا — قضى مرحلتى التعليم الابتدائي والثانوى وهو صغير السن ولكنه لم يبلغ الخامسة عشرة من عمره حتى قامت فى نفسه ثورة عنيفة على المعتقدات الدينية ، فكان يرى أياماً طوالا فى الليل والنهار وهو شارد الفكر لا يختلط باحد من الناس . ثم تغلب على هذه الأزمة النفسية واطمأن الى ايمانه وسافر بعد ذلك الى أوروبا لاتمام درسه



الزعيم الهندى مهاتما غاندى

وكانت أمه تعارض فى سفره فى بادئ الأمر ولكنها رضيت مشترطة عليه أن يبتعد عن ثلاثة أشياء : الخمر — واللحم — والنساء . فعاهدها على هذا ..

عودته الى الهند — وبعد أن قضى زمنا فى انجلترا عاد الى الهند واشتغل بالمحاماة غير انه لم يكن يميل الى مهنته كثيراً لاعتقاده ان نظام القضاء في الهند لا يحقق العدل الخالص . لأن القانون يخاطب الانسان من طريق العقل فقط !! بينما الانسان ليس عقلا فحسب وانما هو قلب قبل أن يكون عقلا

سفره الى جنوب افريقيا — وكان فى جنوب افريقيا جماعات كثيرة من الهنود يسامون سوء العذاب برغم جهادهم وارهاقهم بالعمل الشاق فلم يكن من نصيبهم غير فضلات الأجور من البيض المستعمرين . .

فلما سافر غاندي الى الناتال ؛ ورأى ذلك الظلم الصارخ ، أخذته الحماسة فى بث دعوته وجهاده ، فى الدفاع عنهم والمطالبة بحقوقهم فعاد الى تعاطي المحاماة لهذا الغرض ، دفاعا عن الجماعات لا الافراد كما كان يفعل فى الهند . فاصابه من الظلم والارهاق ما كان يصيبهم ولكنه لم يعبأ بذلك لأنه خلق للتضحية وقد واصل سعيه وجهاده حتى اعترفت الحكومة بحقوق الهنود ..

رأيه فى الدين والاصلاح — ثم عاد الى الهند قبيل سنة ١٩١٤ ووجه جهوده الى الاصلاح الاجتماعى ومع شدة تمسكه بدينه كان شديد الاحترام للاديان الأخرى ، ولم ير بينها فروقا من غير المظاهر . وقد تاثر باراء تولستوى الفيلسوف الروسى وجاراه فى بعض مبادئه .

معارضات — وجه الى غاندى بعض خصومه كثيراً من الانتقادات بشأن مذهبه الديني وأهم هذه الانتقادات يتعلق بمسألة

الشائبون العائبـــون

للكاتب الكبير الاستـــاذ حسين شـــفيق المصرى

كنت أمشى بالأمس فى بعض سبل هذه المدينة فاذا أنا أمام دكان حلاق يقول لي صبيه « تفضل يابك ، عندنا هنا أحسن أصناف الصبغة » فابتسمت وانطلقت فى طريقي و « الصبغة » شغلى الشاغل ومسرح فكرى ومجال تعجبى من هؤلاء الناس ، لم يصبغون شعرهم ، والصبغة اذا غيرت المنظر لم تغير ما تحته من الذات ، وليس الخضاب بالذي يرد الفتى الى سنين خلت ولا البياض عيب على الشاربين !

أما المرأة فلا ألومها اذا سترت شيبها بالصباغ ، لأن ستر شيبها ستر لما مضى من سنها والشيب عند المرأة عورة أشد على نفسها من جريمة ترتكب ومخزية يستحى منها وضياع أمل يؤسف عليه ، لأن لونى الشباب في الشعر ، اسوده وأصفره ، من أبهى زيناتها وأبدع آيات جمالها ، وليس الرجل كذلك الا حين يستخفه من الكهولة مثل نزق الصبا ، وهو اذن تحت الخضاب كالمختبى وراء الزجاج ، لا الشباب راجع اليه ولا الوقار باق عليه . ولكن يغريك بالتصابى أن تعرض عنك الغانيات

ولقد دعونك عمهن وأنه

نسب يزيدك عندهن خبالا

ولست أجحد انى أحن الى عهد الشباب وتتوق نفسى الى الرجوع الى سن العشرين ولكن هل يردني الى تلك السن صبغ الرأس والشاربين وأنا ان جدت فى بياضهما حيلة فلا حيلة لي فى تجعد الجبهة وبروز عظم الخدين وهذا الشحوب الذي لو كانت صفرته مداداً ما صلح لكتابة قول غير انى شيخ هم متداع متهدم ؟

رحم الله « محمد سالم الكبير » المغني ، لقد كان فى صورته ناه عن الخضاب لا أدري كيف يعصيه الناس ، كان هيكلا من عظم أزرق فى جلد أصفر ، مثلث الوجه ، غائر العينين ، محدوب الظهر ، محني العنق ، فشيبه مؤكد ولو صبغ شعره بماء (البحر الاسود) . وكان مع هذا يختضب ، فيخيل الى من يراه أنه كان أبيض الشعر فى شبابه وشاب بالسواد

وأعجب منه شيخ أعرفه ، له عقل ووقار ، غير أنه يصبغ شاربيه ويترك راسه أبيض بشعر من نوع السكلاريدس ، وكثيراً ما هممت بأن أسأله أتشيب كلك ويلزمك الشباب تحت أنفك ، ثم يغلبنى الحياء فاسكت ، ثم يهيجنى الغيظ وتأبى نفسى الا تأنيبه ، فأكشف عن شيبة راسى وأقول له كيف أنت ياعم فلان !

سيقولون أن من المواطن مالا بد فيه من التنكر ، وقد يشيب الرأس والنفس فى شبابها ولو بلغت التسعين ، فلم تحرم على هذا أن يتنكر ؛ أو يستتر وراء الخضاب فى مجالس الشراب ، وهو اذا طرب فغنى أو رقص ولم يكن اسود الشعر كان سخرية الجلاس وربما طارت من يده الكاس

نعم تحن نفسى الى الشراب فلا أستطيعه الا خالياً الى نفسى ، مختبئاً من القوم كأنى لص ، وكل انسان شرطي ، وقد ينادمنى من هو فى مثل سنى أو أسن منى ، فينغص علينا الراح نظرنا كل الي وجوه أصحابه ، والخمر لا تحلو الا على حسان الوجوه . لعس الشفاه ، خفاف الأرواح ، فهجرها ان لم يكن هذا خير من وصالها ، وخير من نعمتها الحرمان !!!

فلو أن خضاباً تزول معه من الوجه التجاعيد ويحمر اللون وتجمل الذات لاختضبت ولكن هيهات ، وحاش أن أجمع بين خلتى الشيخوخة والحمق ، وأسخر ممن يزورون الشباب ثم أكون سخرية بذلك التزوير

زواج الأطفال ، ومسألة عبادة البقر .

وقد أجاب عن الاولى ، بأن زواج الأطفال ضار ، لو كانت وجهته جنسية محضة . . وانما يراد به التعاون الحيوى قبل كل شىء . واتحاد بين الرجل والمرأة قبل أن يكون كل منهما لنفسه حراً طليقاً فى الحياة . .

واما عن عبادة البقر ، فقال ان البقر وغيرها من الحيوانات ، جزء من الطبيعة البشرية ولا تبرر الفروق التى بين الانسان والحيوان ، الا بعطف الأول على الثانى . لذلك يجب أحياء شعور العطف في نفس الانسان ، وخصوصاً على من هو أدنى منه منزلة في الخليقة .

رأيه فى التعليم — (١) أن يقرر الانسان الحقيقة ولو كان ذلك ضد نفسه وأبوية . .

(٢) ألا يقابل الشر بمثله ، بل يقتل الخصم بالعفو والمحبة .

(٣) يجب التعفف فى تناول الطعام بقدر حاجة التغذية فقط

(٤) ليست السرقة فى سلب مال الغير فحسب ، وانما فى استعمال غير الضرورى

المدنية الغربية — يرى غاندى أن المدنية الغربية لا تحقق سلام الانسان لقيامها على الآلات ، والسعي وراء المادة ، مما يقتل فى الانسان العواطف الشريفة ويقصيه عن السلام والطمأنينة

بين غاندى وتاغور — يكاد يتفق الاثنان فى التوجه نحو الروحانية ، الا أن تاغور ، يعب على غاندى اشتغاله بالسياسة ، ولعل السبب فى ذلك أن فكرة تاغور فى الاصلاح عالمية بينما غاندى وطني قبل كل شىء . . .

وليتني بعد اذ شفيت نفسي من الشائبين العائبين قادر على أن أنال من الشائبات العائبات، ولكني عنهن جبان، حريص على كرامتي أن تضيع بـ «أنت مالك يا عجوز يا أعمش يا مخبول»، ورحم الله امرأ قدر نفسه، فتجنب أغضاب الجنس اللطيف، ولو كان من الجنس اللطيف سابقاً، وعلى الشباب الف سلام

حسين شفيق المصرى

تذكارات مصرية

الادب فى اوائل نهضته

المويلحى الكبير وصاحب الصاعقة

احمد فؤاد صاحب الصاعقة، من المثل العليا على بر البنين والآباء وبر التلاميذ باساتذتهم. ولو كان شيئا يتغزل به لقلت انه انفق «شرخ الشباب والشعر الاسود» فى الاكباب على ابيه. وبلغ من بره باستاذه المويلحي الكبير انه بقى سنين متطاولة يؤ بنه على صفحات جريدته. وكأن ابنه المرحوم محمد المويلحى الذى نكب الادب به حديثا أثار حفيظته فكان لا يذكر الاب بخير الا ذكر الابن بشر. وكان يقارن بينهما فيذكر تجلية الاب فى كل حلبة وتقصير الابن بما لا يحنق هذا ولا ذاك — شأن كل مفاضلة بين اب وابن هما صنوان او فرسا رهان كما قيل فى عبد الملك بن مروان وابيه.

فلا أب وابناً مثل مروان وابنه
اذا هو بالمجـــد ارتدى وتأزرا

ولا سيما ان الابن كان يعلم علماً ليس بالظن ان اديب الصاعقة مداعب وانه لا يحمل فى نفسه حقداً ولا فى صدره سخيمة فاذا اجتمعا تلاقيا، كما يتلاقى الهندوانى والنصر،

العقد الفريد والشيخ الخضرى

ولقد سجن صديقى فؤاد غير مرة فحبب الي السجن وشرف السجناء. وهو يعزو الى سجنه فضلا كثيرا عليه في تمرسه بالادب. اخبرنى انه قرأ العقد الفريد باجزائه ثلاث مرات، او اربعاً فى سجنه الاول. ولو قرأ الاغانى مكانه لاحسن صنعا لان العقد محشو بالغلط كما يعرف الادباء وكما يتضح لك من القصة الآتية اذكرها الآن خشية أن انساها متى جاء زمانها ومكانها

كتبت فى المقتطف سنة ١٩١٧ سلسلة مقالات عنوانها «طرائف فى الادب» بامضاء «نقيب»، وكنت استشهد باشياء واردة في العقد الفريد واشتبه فيها ولكن لم يكن المجال مجال تحقق. فكتب المرحوم الاستاذ الخضري الى المرحوم الدكتور صروف يلفت نظره الى ما في استشهادى من الخطأ. ولقيت الشيخ ذات يوم فاخبرنى انه اراد طبع العقد الفريد فملق عليه حواشي يبين اغلاطه حتى اعياه التعليق فنبذه وتناول الاغانى فاصدر تلخيصه المعروف

مصباح الشرق

وقد خدم المويلحيان الادب العربى بجريدتهما الاسبوعية مصباح الشرق اجل خدمة كما خدمه المويلحى الصغير بحديث ابن هشام حديث لم ينسج على منواله فى الادب الحديث الا كتاب دار السلام لجميل المدور الذى قضى مدة وجيزة محرراً في المؤيد. ولكن المشهور ان الشيخ ابراهيم اليازجى وقف على هذا الكتاب واطال الوقوف عليه مصلحاً ومهذبا

حافظ ابراهيم

عرفت الشعراء شوقى والكاشف واحمد محرم، واحمد نسيم والآخر وان لم يكن الاخير كما يقول الانجليز، حافظ ابراهيم ولقب شوقى أمير الشعراء والكاشف الشاعر السياسى وشعره من امتن الشعر العربى واجزله. وحافظ يسمي محرما الشاعر البدوي وكان لقب نسيم فى عهد كرومر شاعر الوكالة البريطانية

صحب حافظ حملة دنقله سنة ١٨٩٦ ضابط فى الجيش برتبة يوزباشى وكان يوافي المقطم بمقاطيع ينشرها له بامضاء «لاحد ارباب السيف والقلم»، ثم مضت السنون فقيل لنا ان رب السيف والقلم ذلك هو حافظ. وكان هذا اول ما سمعنا به

وقد كان لى جولة قصيرة المدى والمدة فى الشعر وانا بعد يافع وكان لي غرام بشعر المتنبي ولا يزال هذا الغرام مقيما متراكما حتي اصبح ولهاً وتدلهاً فلما هبطت هذا الوادى وسمعت شعر شوقى وكان الاول ولا ثانى له ودان لقدر نفسى مقام عندي حتى لكانى «واقف تحت اخمصيه» كما قال المتنبى ايقنت انى لن ابلغ «اقل جزىء» من شعر شوقى وحافظ ومطران فطلقت الشعر مرتين ثم كنت اعود له اذا احدثت شوقا، وهاج لي الهوي داء دفينا،

(له • سه)





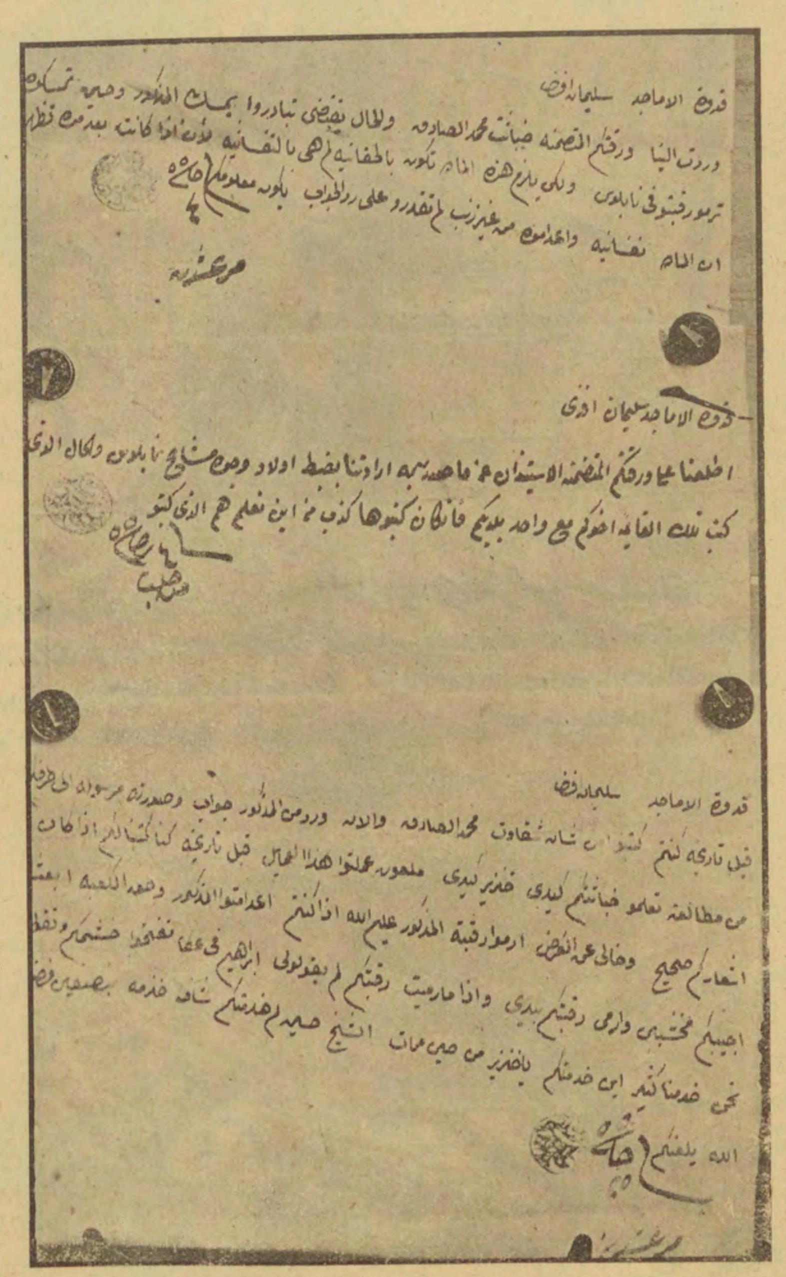
ابراهيم باشا الكبير فى سورية

العدل أساس الملك

يرى القارىء في هذه الصفحة صورة فوتوغرافية لثلاث رسائل بعث بها المغفور له ابراهيم باشا الكبير الى والى نابلس بعدما فتح سورية ، الاولى من مرعش والثانية من حلب و الثالثة من مرعش أيضاً .

واذا ضربنا صفحاً عن لغة هذه الرسائل ونظرنا الى معناها أدركنا سر عظمة هذا القائد العظيم . فان محمد الصادق كان ثائراً عليه ، فلما أمر بمطاردته واعدامه حذر الوالي من أن يأتي عملا لا يكون العدل أساسه أو أن يترك للعاطفة دخلا في الموضوع

فقد قال في الكتاب الأول أن معاملة هذا الثائر يجب أن تكون على قاعدة العدل والحق لا دخل للاغراض النفسية فيها



وفى الكتاب الثانى الصادر من حلب بتاريخ ٤ رمضان يلقى الباشا تبعة الأمر الذى أصدره باعتقال أولاد مشايخ نابلس على عاتق شقيق الوالي الذى كتب اليه يستأذنه فى ذلك

وفى الكتاب الثالث تهديد للوالي بالاعدام بعد ما ظهر أنه طلب اعدام الثائر محمد الصادق من غير حق . انظروا قوة هذا التهديد ، فقد قال : « اذا كنتم أعدمتموه فوحق الكعبة سأبعث أجيبكم مخشبين وأرمى رقبتكم بيدى . . واذا لم أفعل لن أكون ابراهيم »

أما الختم الذى وقعت به هذه الرسائل ففيه عبارة « سلام على ابراهيم » وهى توقيع الفاتح المصرى العظيم .

من نوادر العظماء والادباء

بين فتحى باشا وبعض الضباط — ثروت باشا وأحد البسطاء — سؤال معقول — تشبيه غريب ! — بين امام العبد وصديق له — الخديوى توفيق باشا والشيخ حسن الطويل — رشدى باشا وبعض المتظاهرين

المؤمن مصاب !

عرف عن المرحوم اللواء ابراهيم فتحى باشا — الرجل العسكري المعروف — فى حياته، ميله الى الأدب الفكاهى، وسمو حديثه في المداعبة

ويروى عنه انه لما كان قائداً للحملة المصرية فى السودان ، انتابته بعض أمراض كانت تحول بينه وبين مواصلة العمل في كثير من الأوقات ، فكان بعض الضباط الملازمين له يواسونه فى مرضه بقولهم :

— خفف عنك يا باشا . . . فالمؤمن مصاب !

ولما طال مرضه ، وظل يسمع تلك الجملة يرددها أكثر زواره، ضاق بهم ذرعا، وصار يحنق على كل من يقولها ، ولكنه كان لا يظهر استنكاره لهذه الجملة لأحد منهم . . .

وحدث ان جماعة من الضباط زاروه فى احدى الليالى ، فلما جلسوا حول فراشه جعلوا يواسونه بعدة كلمات يختمونها بقولهم « . . . ولكن المؤمن مصاب » !

فلم يطق فتحى باشا صبراً على سماع هذه الجملة وصاح فى الحاضرين :

— بقى كلكم كفار ، وبس أنا اللى مؤمن ... إياك على الله تصبحوا كلكم مؤمنين علشان يصيبكم ما أصابنى !

خدعة ! !

لما كان المرحوم ثروت باشا نائباً عمومياً ، وردت عليه ذات صباح رسالة برقية يقول فيها مرسلها (. . . لقد قتلت زوجتى ، وذبحت طفلى الصغير ، وسممت بهائمى، وانى مستعدلتسليم نفسى الى النائب العمومى ليقدمنى الى المحاكمة) ! ويلى ذلك الاسم والعنوان بالكامل !

فلما قرأ ثروت باشا ما جاء فى هذه البرقية اندهش جداً ، وأمر في الحال رجال الشرطة بالقبض على مرسل البرقية، وتحقيق الحادث ، اذا كان هناك حادث من هذا النوع ، ولم يكتف بهذا ، بل قام بنفسه يصحبه بعض الموظفين الى المكان المعين ! !

وبعد أن قبض على مرسل البرقية ، وبدأ ثروت باشا التحقيق معه. أخبره بأن زوجته كانت تضايقه كثيراً . فلما يئس منها اقسم يميناً عليها بالطلاق بأنها ان لم ترتدع عن خطتها يدعو رجال النيابة وفى مقدمتهم النائب العام ، الى المنزل ، فلما لم ترتدع — وخشى أن ينفذ القسم فيها — أسرع بارسال

التلغراف السابق ، لحال بين وقوع الطلاق وانفصالها عنه !

سؤال معقول ؟!

مما يروى عن رجل الظرف والأدب المرحوم محمدبك البابلى ، انه كان عائداً ذات مساء من الجيزة الى منزله باحدى ضواحى القاهرة ، وبينما هو يقطع الطريق سيراً على قدميه فى ساعة متأخرة من الليل ، لعدم وجود نقود معه حينئذ ، أبصر أحد الحوذية يسير بعربته متهادياً ، ولم يرى راكباً فى العربة ، ووصل الى أذنه صوت بغيض نكير ، هو صوت السائق كان يغنى ، فلما اقتربت العربة من البابلى نادى الحوذى قائلا :

— يا أسطى . . . انت مش عاوز واحد يسمع . .

الكوبرى الأعمى !

عرض على سمو الخديوى السابق ، كشف باسماء حضرات العلماء ، للانعام عليهم بكساوى الشرف من الدرجة الأولى ، وكان بين المرشحين المرحوم الشيخ عبدالكريم سلمان محرر الوقائع المصرية — وقد كان كاتباً أديباً من هيئة كبار العلماء ، وكان طويلا عريضاً ضعيف البصر — فلما اطلع سمو الخديوى على الكشف — وكان يبغضه لسبب غير معروف — قال :

— ارفعوا هذا الكوبرى الأعمى من الطريق !!

ولم يقر الكشف المقدم له الا بعد اخراج اسم الشيخ عبد الكريم سلمان منه !!

الفرق !!

يمتاز المرحوم امام العبد عن الأدباء الذين سبقوه ، والذين عاصروه بوفرة محصوله (الفكاهى) وكثرة عدد نوادره التى لا تحصى !

فما يروى عنه انه جلس ذات صباح فى أحد المشارب مع صديق له يتسلى بلعب (الطاولة) وكان ماهراً بلعبها — فقال له صاحبه ، وقد أراد مداعبته .

— اسمح لى أقول لك انك ما تعرفش تلعب . . . وإيه الفرق بين الحمار وبينك في اللعب ؟!

فابتسم امام وقال :

— الفرق بيني وبين الحمار الترابيزه دى اللى تحجزنا عن بعض !!

فكان جوابا مقنعاً . . .

استقلال الارادة !

عاش المرحوم الشيخ حسن الطويل ردحا طويلا من الزمن محترماً مبجلا يتسابق الى مجلسه كبار الوزراء والعظماء الذين عاصروه لما اتصف به من العلم الغزير والزهد والتقوى ...

ويروى انه لما كان مدرساً فى مدرسة دار العلوم اقترح عليه ناظر المدرسة أن يلبس أفخر ما عنده من لباس استعداداً لاستقبال سمو المرحوم الخديوي توفيق باشا الذى كان قد اعتزم زيارة المدرسة وهى تلك الزيارة المعروفة ، فما كان من الطويل الا أن ارسل قبل الموعد المحدد للزيارة ببضع دقائق الى ناظر المدرسة (بقجة) تحتوى على قفطانه ومركوبه وعمامته معتذراً عن الحضور بشخصه !!

فلما وصل الخديوى توفيق باشا ، وكان يعرف فضل الشيخ وعلمه وأدبه ، ولم يجده بين مستقبليه ، سأل عنه فقيل انه ارسل عمامته وقفطانه ومركوبه واعتذر عن الحضور بشخصه لأسباب غير معروفة ، فدهش سموه وارسل بمن يحضره اليه فى الحال ، حتى اذا ما حضر ووقف بين يدى سموه علل عدم حضوره بأنه كلف أن يفعل فوق ما يحتمل ثم قال :

— يا أفندينا اذا كنت فى حاجه الى اللباس فقد أرسلت ما عندى من لباس ! . واذا كنت فى حاجة إلي فشخصى حاضر لديك بلباسى العادي الذى عرفت به !!

فسر الخديوى من ورعه وزهده وصراحته ، وشكره ..

معنى السقوط ؟!

كان المرحوم حسين باشا رشدى سياسياً كبيراً ، له جهاده وجهوده ، وله تاريخه الحافل بكثير من الحسنات .

وقد حدث ان اجتمع جمهور غفير من المتظاهرين امام منزله بمصر الجديدة — لمناسبات سياسية فى أيام الثورة المصرية — وصاروا يهتفون بصوت عال :

— ليسقط رشدى باشا

فلما سمع رشدى باشا هذا الهتاف ، خرج الى الشرفة وهتف مع المتظاهرين قائلا :

— ليسقط رشدى باشا !!

ثم جاء بكرسى وصار يصعد عليه ثم يهبط ويقول :

— ألا يرضيكم منى هذا السقوط ... ليسقط رشدى باشا !!



قنـــاة السويس

واحدة أم أربع

أتخالني آتيك الآن في هذا الفراغ الضيق من المجلة بسلسلة أرقام متسعة الرحاب ، عميقة الحساب ، وفي « قناة السويس » لصاحب العزة طلعت بك حرب من الاحصاءات ما تقضى به لبانتك ! . . . .

أم تظنني محدثك الحديث الطويل عن حفر القناة وما عمله (اسماعيل) أبو الاشبال من بدائع وروائع وزينات وحفلات . . . حتى أصبحت مصر « قطعة من أوربا » بل جنة فوق الرمال ؟ . وامامك « مفخرة القرن التاسع عشر » لصاحب السعادة أحمد شفيق باشا وفيه ما فيه من التفاصيل النفيسة الشائقة ؟ لا هذا ولا ذلك فكل ما أتوخاه من هـذه الكلمة التنويه بما اجتازته الترعة من أدوار خطيرة في مختلف الاحقاب .

فمنذ (٢٥٣٩) سنة اعتزم الفرعون (نيخاو بن بسامتيك) حفر خليج يصل بين النيل والبحر الاحمر ، وباشر العمل وقطع فيه شوطاً بعيداً ولكنه رجع عن عزمه بعد ما هلك من قومه نحو (١٢٠,٠٠٠) وذلك بعد ما قال له أحد العارفين ان عمله هذا يعود على البرابرة (الفرس) بالفوائد العظمى ويودي الى استعباد مصر .

ولكن ما لنا وللماضي البعيد . فهلم بنا الى دار «الرابطة الشرقية» لنستمع محاضرة صاحب السعادة أحمد شفيق باشا في شتاء سنة (١٩٢٦) م ، وقد تناول فيها البحث أثر الترعة في الثروة المصرية ومكانتها في المواصلات العالمية . فأجابه سعادة عثمان باشا مرتضى حينئذ قائلا :

ولن ننسى أيضاً انها كانت سببا في ما آلت اليه حالة مصر الحاضرة ، وعقبة كأداء في سبيل امانيها وحريتها . . .

لقد كره الانكليز حفرها في بدء الامر ، وعارضوا فيه بجميع الطرق التي استطاعوها ، وهي الشريان الذي يصل بين رأس امبراطوريتهم ومختلف أعضاء جسمها ، وأحب المغفور لهما (سعيد واسماعيل) هذا المشروع فحفرت القناة لخير البلاد ولكن البلاد ذهبت بها ضحية للطامعين .

وقديماً أحب السلطان نور الدين ارسال القائد صلاح الدين لنجدة دولة الفاطميين ففعل مكرهاً ، وكان في ذلك تقويض عرش الأول ، وتشييد سلطان الآخر . . .

دعنا من كل هذا الآن وتعال بنا نتنحى الناحية الأخرى من حديقة غناء لنقضي ردحا من الزمن ، مع مصر الحديثة ، بالسمر في نور القمر لعلها تحدثنا عن المشروعات السبعة التي توالت على ترعة السويس . تاركين البحث في المشروع الثامن مشروع لسيبس ، الذي وفاه المؤرخون حقه .

ولكنك تتساءل مستغرباً : « هل كانت هنالك سبعة مشروعات لحفر القناة » .

أجل فأن هذا البرزخ الذي كان يصل بين القارتين (آسيا وآفريقيا) ويفصل بين البحرين (الأبيض والأحمر) الذي كان عرضه نحو ١١٢ كيلو متراً ، قال عنه علماء الجيولوجيا انه حديث التكوين فاذا رجعنا بالمخيلة الى بدء العصر الرباعي الجيولوجي وجدنا البحرين يلتقيان في مضيق كانت

الرمال تجتاحه بالتدريج الى ان طمست معالمه ولم يبق منها الا البحيرات (المرة والتمساح) و(المنزلة والبلاح). وخير دليل على صدق هذه النظرية هو ان سطح البحيرات مساو لسطح البحر مع ارتفاع البر في نقطتين الأولى (عتبة سيرابيوم) وهى بين البحيرات المرة وبحيرة التمساح ارتفاعها أربعة عشر متراً والثانية بين بركة المنزله وبحيرة التمساح ارتفاعها ثمانية عشر متراً وتسمى (عتبة الجسر) وبعد هذا الارتفاع انخفاض يمتد من الشرق الى الغرب (وادى الطميلات) . ويعتقد الأختصاصيون ان فرعاً قديماً من النيل كان يجري بهذا الوادى ليصب فى البحر الأحمر . على اننا لانريد الآن ان نتعمق فى البحث الجيولوجى والبحث فى مركز الترعة التجارى والمواصلات فيها منذ اقدم العصور ولا فى تأثيرا كتشاف رأس الرجاء الصالح فى التطور الذى طرأ عليها . بل نقول ان فكرة حفر القناة لم تكن فكرة ولدتها العصور الحاضرة ، فقد ذكر المؤرخ شمس الدين ، ان الفرعون « ترسيس » الذى عاصر ابراهيم الخليل قد حفر خليجاً — كذا — حينما هبط هذا النبى أرض مصر تسهيلا للمواصلات مع مكة المكرمة التي كانت فيها (هاجر) أم اسماعيل . والمشروعات الثمانية فهى :

١ — ترعة رمسيس : فقد ذكر المؤرخون ارسطو واسترابون وبلين ان سيتى الأول وابنه رعمسيس الثانى (سيزوستريس) حققا فى سنة ١٣٨٠ قبل الميلاد فكرة وصل البحرين بخليج كانوا يسمى (تينات) أى الثقب ، وهذا الخليج يخرج من فرع النيل الشرقى (الفرع البيلوزى) من مكان بجوار بوبسطة (الزقازيق) ويسير بمحازاة وادى الطميلات متجهاً الى الشرق ثم ينثني فجأة نحو الجنوب فيخترق البحيرات المرة ويصب فى بحر القلزم عند مدينة (ارسينويه) (قرب السويس) . وقد طمرت الخليج الرمال ..

٢ — ترعة نخاو : اعتزم الفرعون (نخاو بن بسامتيك) حفر خليج جديد يمر بقرب طريق الخليج الأول وباشر العمل سنة ٦٠٩ قبل الميلاد ، وقدذكر هيرودتس انه لم يستمر أكثر من ستة أشهر هلك فيها (١٢٠) ألف عامل مصرى، ورجع عن عزمه لأن الآلهة أوحت اليه انه بعمله هذا يخدم اعداء مصر . وقال ارسطو انه توقف لان المهندسين أخبروه ان مستوى البحر الأحمر أعلى من الدلتا.

٣ — ترعة دارا : ولما استولى دارا بن حستاسب (ملك الفرس) علي مصر عمل فى سنة ٥٢٠ ق م على اتمام هذا المشروع . وروى هيرودتس الصقلي ان طوله كان مسيرة أربعة أيام بالسفن وسعته كانت بحيث تسمح بمرور سفينتين معا .

٤ — ترعة بطليموس: قامت فى مصر دولة البطالسه فجاء بطليموس الثاني (فيلادلف) سنة ٢٧٠ ق . م وحفر هذه الترعة مرة أخرى الى البحر الأحمر ثم جعل لها سدوداً لمنع طغيان البحر على النيل من زمن الانخفاض وبنى علي رأس الخليج بلدة سماها ارسينويه

٥ — ترعة تراجان : تولى الأمبراطور تراجان عرش الرومان من سنة ٩٨ الى ١١٥ بعد الميلاد . وكان الفرع البيلوزى قد أخذ يتحول غرباً فجعل تراجان أوله فى بابليون — مصر القديمة — الى بلبيس على الطريق الذي حفرت فيه الترعة السابقة الذكر . .

٦ — خليج أمير المؤمنين : ذكر ابو الفدا وابن حوقل ان فاتح مصر عمرو ابن العاص اراد ان يخرق برزخ السويس فى أضيق مكان بين بحر الروم (الأبيض) و البحر الاحمر — بحيث لاتزيد المسافة عن سبعين ميلا من مكان يعرف بذنب التمساح فمنعه الخليفة عمر بن الخطاب ، ولكن فى سنة ٢٣ هجرية أصاب بلاد العرب جدب شديد حتى سمي ذلك العام (بعام الرماده)، وقد كتب عمر بن الخطاب الى عمرو « ياغوثاه» فأجابه « يالبيك !.. » ، واحتفر الترعة السابقة في ستة أشهر (٦٤٥ م) وسماها خليج أمير المؤمنين وبقيت السفن تسير فيها الى سنة ١٤٥ هـ وسنة ٧٥٥ م، وفى السنة التى ثار فيها محمد بن عبد الله ابن الحسن على الخليفة عباسى أبو جعفر المنصور فى المدينة كتب هذا الى عامله بمصر أن يردم الخليج حتى لا تصل اليه الميرة والذخيرة ففعل

٧ — خليج الحاكم : وهنالك قول بأن الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله احتفر القناة مرة أخرى وجعلها صالحة للملاحة الى أن ردمتها الرمال



المحاميات فى فلسطين

نشرت صحف فلسطين البيان الآتى : صدر عدد ممتاز من الجريدة الرسمية بقانون أطلق عليه اسم «قانون قبول النساء المحاميات لسنة ١٩٣٠» نص على عدم اعتبار الجنس اللطيف مانعا من المرافعة الا أمام المحاكم الدينية والعشائرية، وجواز اصدار نظام من قبل قاضى القضاة يمنع به المحاميات المرخص لهن من المرافعة فى أى صنف مخصوص من الاجراءات القضائية او أن يقيد مهنتين . والمحامية التى تخل بهذا النظام تعتبر بانها اخلت بشروط المهنة

حكم امريكى فى الموضة

قضت المحكمه العليا فى نيوجرسى من اعمال الولايات المتحدة الامريكية بتأييد حكم محكمة اول درجة القاضى بمنح الآنسة جوزفين سيكا مبلغ ٤٠٠ جنيه تعويضا عن اصابة ساقها بجرح ترك اثرا ايزيد على حجم نصف القرش

ومن الأسباب التي استندت اليها محكمة ثاني درجة فى تأييد الحكم ان هذا الجرح قد ترك أثرا ظاهرا فى مكان ظاهر بسبب مايقضى به الطراز الحديث للملابس القصيرة مع ارتداء جو رابات شفافة

وبناء علية يستحق التشوبه ان يعوض عنه بالمبلغ الذى قدرته المحكمة

الراهبات خادمات الانسانية

اهدت الحكومة الفرنسوية الى الأم توزى ، الرئيسية العامة لراهبات العناية الالهية فى مانو ، وسام جوقة الشرف بمناسبة الاحتفال بيوبيلها الرهبانى الماسى أي ذكرى السنة الخامسة والسبعين لدخولها فى الحياة الرهبانية ، اقرارا بما لها من الفضل على الأيتام والفقراء

وأهدت نوط الامراض السارية الذهبي الى الاخت سانت آن بعد وفاتها ، لأنها كرست نفسها طيلة حياتها الرهبانية لخدمة الموبوئين في احد مستشفيات اديس ابابا (عاصمة الحبشة) فانتقلت اليها العدوى وماتت ضحية مروءتها

وأهدت النوط نفسه الى الأخت ماري يواكم ، لأنها عملت ماعملته رفيقتها الأولى فى اديس ابابا ، وقد انتقلت اليها العدوى ، وهى الآن تعانى آلام المرض الذى لايرجى شفاؤها منه

في مكتبة فرساى

عينت الآنسة اجنس جولي امينة مساعدة لمكتبة فرساى . والآنسة جولى شابة فى العشرين من حياتها . وهى اول امرأة عينت فى وظائف مكتبة فرساى . وقد عشقت الآنسة جولى الأدب وحب الكتب صغيرة . فبعد ان تلقت علومها الثانوية فى كاين حصلت على البكالوريا . ثم دخلت فى مكتبة ليون تحت رعاية امينها المسيو هنرى جولى ابن عمها . وقضت سنة ونصف سنة فى التدرب على العمل بمكتبة الجامعه . ثم دخلت فى خدمة مكتبة فرساى بجدارة واستحقاق حيث تعيش الآن وسط الكنوز الفنية ومنها نحو ثلاثة آلاف كتاب نادر من مجموعات ماري انطوانيت ومدام بمبادور ودوباري باري ناهيك بالمخطوطات والأعلاق الثمينة التى عنى بجمعها اهل البيوتات المالكة في فرنسا



الآنسة اجنس جولي

نهضة المرأة التركية

لمناسبة تخويل النساء فى تركيا حق

الانتخابات نشرت احدى الصحف التركية فصلا عما بلغته المرأة التركية من الرقى جاء فيه :

« ان المرأة التركية اظهرت رغبة اكيدة فى مكافحة الأمية بدليل ان ٢٤٠ الف امرأة تقدمت لتعليم قراءة الحروف الجديدة فى المدارس الشعبية فى الوقت الذى لم يتقدم فيه من الرجال الا ٢٧٥ ألفاً

وتبذل الجمعيات النسوية التركية جهودا عظيمة فى سبيل تعليم المرأة وتثقيفها وافهامها واجباتها . وقد جاهدت هذه الجمعيات ورفعت اسم المرأة التركية عاليا ، ليس فى تركيا فقط بل فى العالم اجمع . وتلتف هذه الجمعيات النسائية تحت لواء « الاتحاد النسائى »

كوزيما واجنر

توفيت فى مدينة بايروت (المانيا) السيدة كوزيما واجنر عن ٩٣ سنة . وهى ابنة ليزت (عازف البيانو الشهير) والكونتس دار جولت . فهى هنغارية الأب وفرنساوية الأم . وقد تربت تربية ارستوقراطية فى فرنسا . ونالت سهما وافرا من العلم والأدب . وتزوجت الموسيقى هانز ده بيلوف . ثم تزوجت واجنر الموسيقى الشهير

وقد خلفت كوزيما واجنر مذكرات شائقة لزوجها ومن كانوا يحيطون به من اهل الفنون وكبار الموسيقيين . فابتاعتها بلدية بايروت للاحتفاظ بها خيفة تسربها الى ايد اجنبية تذيع مافيها من اسرار قد لايحسن ان تذاع فى الوقت الحاضر

فى هندسة سكك الحديد

تشغل الآنسة ادنا نيكول وظيفة لاتشغلها غيرها فى فرنسا . والآنسة نيكول ولدت فى مدينة ديجون . وقضت ايام صباها وشبابها متنقلة بين فرنسا وانكلترا حيث درست الهندسة وأعمال سكك الحديد . فعينتها الحكومة الفرنسوية مهندسة مستشارة لسككها الحديدية وانتدبتها اخيرا للاشراف على حركة النقل فى السيارة والسياحة بين باريس وميناء شربورج



الانسة ادنا نيكول

طاعة المرأة لزوجها

جاء من باريس ان المستر نلسون موريس ، المليونير الامريكى ، قد ربح قضيته التى رفعها على اصحاب مرسح الفاريتي الفرنسوى

وخلاصة القضية ان هذا المرسح استخدم زوجة المستر موريس، وهى ممثلة فرنسوية، بالرغم من زوجها الذى منعها منعا باتا من الظهور على المرسح

وقد جاء فى حيثيات الحكم ان القانون الفرنسوى يوجب على المرأة الطاعة التامة لزوجها . فمساعدة المرسح لزوجة المستر موريس علي مخالفة ارادة زوجها هي خرق للقانون

وبناء عليه حكمت المحكمة على ادارة المرسح بغرامة قدرها ٣٠٠ الف فرنك

بين روسيا وفرنسا

عادت اخيرا من روسيا الآنسة سوزان بلوم . وهي اول محامية فرنسوية قصدت الى روسيا السوفيتية . وكانت قد قصدت الى مدينة موسكو للدفاع عن حقوق تاجر فرنسوي . ويؤخذ من حديث لها مع جريدة « الجورنال » انها لم تجد صعوبة ما فى القيام بمهمتها . ومن رأيها انه مادامت صله روسيا بالدول الأجنبية لاتزال منقطعة وليس بين الطرفين معاهدات تجارية وثقافية فانه يتعذر على الاجانب نيل حقوقهم فى روسيا بسهولة

اخبار نسائية مختلفة

— وقع ٢٥٠ الف من اهالى سويسرا بين رجال ونساء عريضة طالبوا فيها بمنح النساء حقوق الانتخابات . فوعد المجلس الأعلى للاتحاد السويسرى بدراسة الموضوع فى أقرب فرصة

— منحت الحكومة التركية وسام الاستقلال من الدرجة الأولى لعائشة جارين وهى امرأة فى الخمسين من عمرها اشتركت في حرب الاناضول وقادت فرقة فى معركة حامية بين الترك واليونان



الانسة سوزان بلوم

— عينت الدكتورة كاترين تبلونت، رئيسة قسم الاقتصاد المنزلى فى جامعة شيكاغو، عميدة لكلية النساء فى جامعة كونيكوت

— لأول مرة قدمت الى انكلترا امرأة من الاسكيمو لتلقي العلم. وغرض هذه السيدة التدرب على التمريض فى المستشفيات



المأدبة السنوية لنقابة الصناعات المصرية فى جروبى

اهم المحاضرات التى القيت في اسبوع

الطب عند العرب — فوز الطب على جرثوم السل

الطب عند العرب

ألقى حضرة الدكتور يوسف حريز ، من جامعة باريس ، فى قاعة المحاضرات الفسيولوجية ، بكلية الطب فى مساء الاربعاء ٦ مايو ؛ محاضرة نفيسة موضوعها ، الطب عند العرب قبل الاسلام ، وأثره فى تطور الطب الفرنسى .

وقد استهل المحاضر خطبته بتحية مصر وصاحب الجلالة مليكها ورجال العلم والفضل فيها ثم أخذ يفصل موضوعه تفصيلا شائقا بنطق صحيح وعبارة رشيقة وقد ابان فضل العرب قبل الاسلام وبعده في وضع الاسس لعلم الطب الحديث ، وكان يذكر اسم كل طبيب منهم بتاريخه وبايراد ماذكره باحثو الشرق والغرب عنه، وبسرد لطائف عن سيرته واستمر فى محاضرته ثلاثة ارباع الساعة

ثم وقف الدكتور عبد الخالق بك سكرتير الجمعية الطبية وذكر معلومات قيمة عن براعة اناس من فحول الطب عند العرب بقول موجز مفيد

فوز الطب على جرثوم السل

داء السل من اخطر الادواء المستعصية على الطب الحديث يفتك بمئات الألوف من النفوس البريئة ، ويقضى عليها قضاء الجبار الهازىء ؛ بعد ان يسومها من العذاب أشده ، ومن الآلام اعمقها فى النفس تأثيرا . .

يذيب الحياة كما تذوب الشموع ، ينشر فى النفس كآبة ، دونها كآبة القبور ! ، فهذا شاب لم تتفتح وردة حياته بعد ، ولم ير من الدنيا سوى ماصوره له خياله الجامح من جمال وفتنة ، وما استشفه بعين وهمه من نعيم ومتعة ، ينتظرانه بين طياتها الخادعة حتى ذبل وذاب !

وقد تسنى للطب اخيرا ان يعالج بنجاح هذا الداء الوبيـــل ويخفف من ويلات الانسانية . ولنصغ الآن الى محاضرة الدكتور محمود بك فريد التى ألقاها فى جمعية الشبان المسلمين وقال فيها مايلي :

تنتقل عدوى السل بواسطة مكروب (كوخ) الذى لا يشاهد الا بأكبر قوة مجهرية ، واكثر الاعضاء عرضة للاصابة هي الرئة والحنجرة والصفاق الصدري ، ويصاب به الانسان والحيوان على السواء وتلحق الاصابة به جميع أعضاء الجسم من اصابة الغددوالأعصاب والعظام والمفاصل والجهاز البولى والتناسلى، وقد تنتشر الاصابة فى جميع أعضاء الجسم ، حتي يقضى على المصاب فى أسابيع قليلة . ويعرف بالسل الملياري .

السـل الرئوى نوعان : محبـوس وطليق ، وهو الذى يخرج به صـاحبه افرازات ، ويحتوى بصاقه على مكروب كوخ ، والنوع الأول يعرف من السعال الجاف ، وهو أخطر النوعين

كنا نعتقد ان السل الرئوى داء يستحيل الشفاء منه ، إلا أن الاطباء قرروا اخيراً امكان شفاء المريض بهذا الداء شفاء تاما ويتميز في علاج السل الرئوى العلاج العام والعلاج الخاص فالأول يكون بتبديل الهواء والاستشفاء فى الجهات الجبلية ، والاعتناء بالغـذاء ، وبالعلاج الضوئى ، وبأشعة روتنجن .

أما العلاج الخاص ، فيكون بحقن (تبركلين) وهو مستخرج من ميكروب السل ، وقد قام حول هـذا الاكتشاف ضجة عالمية لفشل هذا العلاج فى شفاء كثير من الاصابات المتنوعة مما حمل العلماء على اكتشاف طريقة أخرى حاسمة .

ورب سائل يقول أى العلاجين انجع ، أهو الخاص ، أم العام ، فنقول بأن كل حالة يتخير لها ما يوافقها وما يلزمها من المعالجة ، فما يحسن فى هذه ، قد يزيد فى سوء حالة الاخرى .

وقد تقرر فى مؤتمر السل الرئوى الذى عقد سنة ١٩٢٤ فى مدينة (كومبرج) من أعمال ألمانيا ، بان السل الرئوى مرض يسهل علاجه في دوره الأول ؛ فيجب أن يعمد للتشخيص الباكر ، وللفحص البكتريولوجي ، فاذا أخفق ، عمد الى الفحص بالاشعة ، لأنه كثيراً ما نشاهد أثر سل رئوى يختفى تحت نزلة شعبية مزمنة أو ربو — ضيق نفس — أو انفلونزا . وكان للعلاج الجراحى فى هذا المؤتمر أعظم فوز ، اذ تم شفاء ٨٠٪ ممن تقدموا للعلاج بهذه الطريقة المستحدثة والعلاج الجراحى قديم اذ كانوا يستأصلون به الرئة الا انه نظراً للنزيف الذى كان كثيراً ما يودى بحياة المريض أدى الى هجر تلك العملية الخطرة .

اما اساس العلاج الحديث ،فيقوم على قاعدة اراحة العضو المصاب بعدم استعماله وتحريكه ، فاراحة العضو المصاب تساعد على ايقاف العوامل الالتهابية ، ويتمهد بذلك الطريق الى الشفاء ، ومن نتائج هذا العلاج مانشاهده فى العلاج المصحى من الرقود فى الخلاء فابتكر الجراحون طريقة

لايقاف حركة الرئة فان العلاج الاضطجاعى الخ لا يقوم بسدد الكهوف والثغرات التى تسببها أمراض السل فى الرئة ففكروا فى ضغط الرئة وانكماشها وكان أول من حاول ذلك (فورلانينى) اذ نجح سنة ١٨٨٢ فى ادخال غاز الآزوت في التجويف البليوراوى بواسطة أبرة وكان الفضل فى تعميم استعمال هذه الطريقة للطبيب الالماني (براور)

ويوجد حالات يتوفر فيها شروط اجراء العملية أو تستحيل ، وذلك لوجود التصاقات بين الصفاق الرئوى والصدرى ، فاذا لم يكن الالتصاق تاماً امكن اجراء العملية لحد محدود فلا تؤدى العملية عندئذ الى النتيجة المطلوبة من ضغط الرئة ، و يستحيل اجراء العملية اذا كان الالتصاق تاماً

ومن أحدث الطرق الجراحية عملية استئصال الاضلاع التى ابتكرها الجراح الألماني الخبير سوربروج ، ونجرى هذه العملية فى الأحوال التى تخفق فيها عملية وضع الصدر الهوائى ، وأحيانا يتسبب انسكابات مائية متى تحولت الى صديد فلا يجدى البذل نفعاً فى اخراج الافرازات ، فيصير الجدار الصدرى يابساً جافا وتتحلل الأنسجة وهنا محل لأجراء عملية استئصال الاضلاع حتى يتسنى للرئة الانفراج وقد اسفرت نتائج الحالات التى أجريت فيها هـــذه العملية فى مستشفيات (مونيخ وهامبورج) عن شفاء (٤٠ فى المائة الى ٨٠ في المائة) وهى نتيجه حسنة ، ويشاهد عقب اجراء العملية تحسناً عظيما فى صحة المريض العامة فيقل السعال ، وكذلك تقل كمية البلغم ، وتهبط الحرارة ويزداد وزن المريض ويسير نحو الشفاء .

ص . ف



المسارح المصرية

لجنة التمثيل العربي . عودة فرقة رمسيس وحديث مديرها



احمد شوقى بك



خليل بك مطران

أصـدر معالي وزير المعارف قراراً بتاليف لجنة خاصة لترقيـة التمثيل العربي . فقوبل قراره هذا بالارتياح والاستحسان ولـكن يحق لنا ان نكون كثر ميلا الى التشاؤم منا الى التفاؤل — بالرغم من اننا نعلل النفس بالآمال البعيدة فيما يتعلق بالنهوض بفن التمثيل والاخذ بناصر القائمين به . ذلك لان قرار وزارة المعارف هـذا ليس الاول في نوعه . وهـذه اللجنة التى تالفت للنظر فى الطرق المؤدية الي ترقيـة التمثيل العربى ليست الاولى فى نوعها . بل هى على ما أظن الثالثة أو الرابعة . واذا كنا نقابل خبر تاليفها بالارتياح الممزوج بالتشاؤم ، فذلك لان اللجان التى سبقتها لم تترك فى ميدان العمل اثراً يذ ر . ولم تقم بالمهمة التى عهد بهـا اليها على الوجه الذى كنا نرجوه . لـكن اعضاء اللجنة الجديدة . وكيفية تاليفها والاحوال التى تالفت فيها . وما أبداه أحد أعضائها ـ الاستاذ العقاد ـ فى مجلس النواب من غيرة على التمثيل العربى ، كل ذلك يجعلنا نأمل بعد احسن من الامس . ولا بد لنا من تدوين القرار المشار اليه فى هذه الصفحة . مادمنا قد عولنا علي البحث فى شؤون التمثيل من جميع نواحيه . والاشارة الى كل ما يتعلق به .

واليك قرار وزير المعارف :

« بعد الاطلاع على مذكرة الادارة العامة للفنون الجميلة بشأن التمثيل العربي والخطة العامة التى يمكن بها ترقيته والنهوض به الى الغاية المطلوبة ، وبعد الاطلاع على قرارات لجنة الفنون الجميلة فى جلستى ٧ ابريل و ٢٦ ابريل سنة ١٩٣٠ بالموافقة على الخطة المقترحة ، و بما ان تنفيذ الخطة المتقدمة يقتضى تأليف لجنة تهيء الوسائل لتنفيذ الاقتراحات وترسم طريقة هـذا التنفيذ وتعاون على تسديد المسرح المصرى

الى أمثــل الطرق وأوفاها لهذا قرر ماهو آت :

المادة الاولى — تؤلف لجنة للتمثيل العربى من حضرات الآتية اسماؤهم : حضرة أحمد شوقى بك عضو مجلس الشيوخ رئيسا، وجناب المسيو كاريه وجناب المستر سترلنج الاستاذين بكلية الآداب بالجامعة المصرية وحضرة عباس العقاد أفندى وحضرة محمد توفيق دياب أفندى وخليل مطران بك وجورج أبيض أفندى وزكى طليمات أفندى أعضاء.

المادة الثانية — تكون مهمة اللجنة ما يأتي :

أولا — وضع بيان باسماء الروايات الاجنبية التى يحسن تعريبها أو اقتباسها للتمثيل فى المسارح المصرية .

ثانيا — بحث الروايات التى تقدم للوزارة لعرض تمثيلها فى المسارح سواء أكانت معربة أم مقتبسة أم موضوعة

ثالثا — تفضيل البحث فى الطرق المقترحة لتشجيع التمثيل المصرى سواء باعانة التمثيل أو باعداد الممثلين أو بترقية الاخراج الفنى »

***

وسنعود الى الكتابة فى هذا الموضوع الهام . بعد ان ننتهي من محادثة من يتناولهم هذا القرار — من اعضاء اللجنة والقائمين باعباء المسرح المصرى .

أما الآن فلنتحدث عن شىء آخر :

نوهنا في مقال سابق بالاهمية التي نعلقها على رحلات الفرق المصرية فى الخارج وقلنا ان تلك الرحلات اسلوب من أساليب الدعاية لمصر ينبغي للحكومة ان تشجعها وللشعب ان يرتاح اليها .

وقد عادت فرقة رمسيس من رحلتها فى الاقطار اللبنانية والسورية والفلسطينية . وقابلنا مديرها العامل الاستاذ يوسف بك وهبي فالفيناه مرتاحاً الى نتيجة الرحلة فى هذا العام كما كان فى العام الماضى عندما قام برحلته الأولى الى تلك الاقطار .

القينا عليه اسئلة عديدة ، فطفق يبسط لنا الرحلة من بدئها الى نهايتها . فلندعه يتكلم ....

والى القارىء ما تمكن القلم من تدوينه في اثناء الحديث .

قال يوسف بك وهبى :

« لا أستطيع أن أوفى الجمهور فى سوريا ولبنان حقه من الشكر على ما أبداه نحونا من عطف وتشجيع واقبال . كما أنني عاجز عن ابداء اعجابى بثقافته ومداركه .

أن هذه الرحلة الثانية التى قامت بها فرقة رمسيس فى الأقطار الشقيقة قد رسخت في قلبي حب تلك البلاد الى حد بعيد . لقد زرنا فى رحلتنا بيروت ودمشق وطرابلس والقدس ويافا وحيفا . ومثلنا فى هذه المدن جميعها ما عدا حيفا حيث منعنا المطر من العمل . واذا كان الجمهور الذى أقبل على مشاهدة رواياتنا قد برهن على رقيه وادراكه فانه لا يسعنى على كل حال الا أن أخصص باعجابى الجمهور البيروني الذي له فى نفسى مكانة رفيعة خاصة . فان الروايات التي نالت لديه استحساناً أكثر من غيرها هي الروايات الأخلاقية الدقيقة التاليف التى يغلب فيها الفن الصحيح على الأساليب المسرحية المصطنعة التي يعمد اليها الكتاب والممثلون للتهويل والتأثير على حواس جمهورهم . وأستطيع أن أؤكد الآن أن فرقة رمسيس لها فى عاصمة لبنان موطناً آخر بعد مصر ، وأن القوم هناك يقدرون المجهودات التى نبذلها حق قدرها . ويدركون خبايا الفن ودقائقه ادراكا تاماً .

« ثم أن اعجابى بالشعب هناك لم يقف عند حد اقباله على التمثيل وادراكه خفاياه . بل يتعداه الى نواحى الحياة المختلفة . ويتناول طريقة المعيشة ونظام الحياة العامة والاجتهاد فى معترك تلك الحياة . فقد كنت أشعر فى انتقالى أن العمل هو أساس كل شىء . وأن الرجل يعمل من أجل العمل أولا ومن أجل نتيجته ثانياً . واليد الوطنية ملموسة فى جميع الأعمال . فى المتاجر والمصانع . وفى الحركة العامة أيا كان اتجاهها . ومن دواعى الغبطة والسرور أن يشعر المرء بأن الناس يعتمدون على أنفسهم وعلى نشاطهم للفوز والوصول الى ما ينشدون .

« أما رحلات الفرق التمثيلية فلست فى حاجة الى التنويه بفائدتها لمصر والمصريين . فان فرقة رمسيس مثلا لم تحمل الى تلك الأقطار راية الفن فقط بل راية مصر أيضاً وكما أن بعثات الطلبة ووفود المصطافين يولدون بين الأقطار الشقيقة رابطة أخوية متينة . فان فرقتنا التمثيلية تزيد أيضاً تلك الرابطة قوة وتلك الاخوة رسوخاً . وقد كان سلوك أفراد الفرقة فى جميع أطوار الرحلة حسناً الى أبعد حد . »

* * *

هذا قليل من كثير مما قاله لنا مدير فرقة رمسيس . ندونه هنــا مرتاحين مستبشرين بدوام الرقى للمسرح المصرى على يد العاملين للنهوض به .

والآن . سؤال نلقيه على أنفسنا دون أن نجرؤ على الرد عليه : قال يوسف بك وهبى قبل سفره الى لبنان وسورية أنه قد يضطر الى حل فرقته واغلاق أبواب رمسيس اذا ظلت الحكومة المصرية معرضة عن الأخذ بناصره . فماذا تكون النتيجة يا ترى لو حدث ذلك ونفذ مدير رمسيس عزمه هذا ؟

ألا يكون ذلك ضربة قاسية للمسرح المصري . تزعزع أركانه وتهدم صرحه ؟

اننا لا نخوض فى البحث فى عواقب ذلك ، لأننا لا نريد أن نعتقد لحظة واحدة أن الحكومة التى تأخذ بناصر كل مشروع مفيد لهذا البلد ، والتى خطت خطواتها فى سبيل اعانة التمثيل وترقيته ، تحجم عن مد يدها الى الفرق المصرية العاملة والى الأفراد الذين أخذوا على عاتقهم الى الآن عملا قد تعجز دون القيام به الجماعات .

ع ...

البندقية أو فينسيا ذات الشوارع المائية

فينسيا ثغر جميل يقع في منطقة جوليا احدى مديريات ايطاليا في رأس بحر الادرياتيك ، وهى مدينة البندقية كما أسماها العرب ، تبعـــد عن ثغر الاسكندرية ٢٢٣٨ كيلومتراً .

نبذة من تاريخها — كانت جمهورية عزيزة الجانب قوية الشوكة ، وكان لها أسطول عظيم خضعت له الممالك — كان يرجع فى كل جولة بالغنائم والاسلاب من كل شىء حتى من بني الانسان الذين كان يتخذهم الدوقات حكام فينسيا وعظماؤها وتجارها عبيداً لهم ، وقد انجبت البندقية العلماء والمكتشفين والسياسيين ورجالات البحر — فلما دانت دولة الدوقات تلقفت البندقية أيدى الدول حتى اذا جاءت سنة ١٧٩٧ آلت الى الامبراطورية الشرقية (النمسا والمجر قبل الحرب) ولكن ايطاليا اشترت هذا الاقليم من النمسا فى سنة ١٨٥٩ بمساعدة فرنسا وأصبحت فينسيا منذ ١٨٦٦ مدينة تابعة للملكة الايطالية التى جمع شمل أماراتها البطل غاريبالدى في عهد الملك الشجاع فيكتور عمانوئيل الأول .

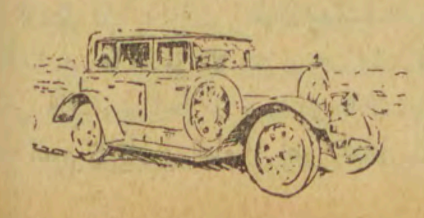
بناء المدينة — شيدت مبانى البندقية على مجموعة كبيرة من الجزر والصخور الضخمة المتقاربة بعضها من بعض تفوق المائة عداً ولكن لم يقف البناء والتشييد عند هذا الحد بل اخترعوا نوعا خاصا وهو اقامة البناء على أوتاد خشبية وحديدية هائلة (عمدان) يسميها الطليان « بالافيته » وهذا ما وسع العمران فى هذا البلد العجيب إذ أن مجموعة الصخور التى كانت لم تكن كافية لكل تلك الأبنية واتساع نطاق المدينة بالشكل الذى وصلت اليه ويكفى للدلالة على أهمية هذا النوع من البناء عندهم أن إحدى المبانى العظيمة فيها وهى كنيسة « لا سالوته » قد شيدت على نحو مليون من هذه الاوتاد ولذلك يقدرون هبوط المبانى المقامة تلك الأوتاد بمقدار ٥ — ٧ سنتيمترا كل ١٠ سنوات تقريبا كما أنهم يقدرون فتح أكثر من ممر بين البيوت فى كل ١٠ سنوات لأن ما أحاط بالطريق من المنازل يهبط فيهبط معه الطريق الذى كان للراجلين فيدخله الماء ويصبح جدولا صالحاً لسير زوارقهم ذات الشكل المخصوص المسماة « جوندولا » .

هواء البندقية جميل فى الصيف رطب فى الشتاء ولو أنه ليس شديد البرودة ذلك لاحاطة المدينة بالمياه من جميع الجوانب وانعدام الجبال فى مناطقها — يكثر الناموس في بدء الصيف إذ ينخفض منسوب مياه معظم الجداول فيحصل تأثير على المجارى ولكنها فى شهور يونيه الى سبتمبر تكون زيارة هذا الثغر العجيب عبارة عن حلم لذيذ خصوصا فى شاطىء الحمامات البديع المشهور فى العالم باسم « ليدو دى فينسيا » حيث تهتم الحكومة الايطالية وبلدية فينسيا اعظم إهتمام بزائرى المدينـــة لافرق بين الكبير والصغير ركاب الدرجات الأولى أو الثالثة إذ فى نظرها أن الجميع سياح كل ينزل فى الدرجة التى يخول له جيبه النزول فيها .

أخلاق الأهلين الأهلون على جانب عظيم من الرقة فى الخلق والخلق بالرغم عن أنهم من أهل الموانىء المشهورين عادة بالخشونة وحدة الطبع ذلك لأن فينسيا ليست ميناء تجارياً بل ميناء يؤمه النازلون للتفرج والفسحة لأنها عجيبة بديعة تفوق بمحاسنها بلدان العالم خصوصاً لامتيازها بشكل خاص سواء فى فن العمارة فيها أو طبيعة أرضها وشوارعها كما سبقت الاشارة .

لغة الأهلين لأهالي فينيس لهجة خاصة ككل بلد فى ايطاليا تقريبا يستعملونها فيما بينهم أما اللغـــة العامة فالايطالية — ولهجتهم مقبولة جداً إذا قيست بلهجات تناطق أخرى مثـــل سيشيليا وسردينيا وكالابريا وميلانو وتو رينو وتريسته ومنقطة أودينه كذلك روما وبالمناسبة نقول أن أحسن النطق الايطالى الصحيح فى فيرنتسه (فلورانسا) وسينا التى يلقبونها بأم اللغة حيث لاتوجد لهجة خاصة للأهلين

أهم المشاهد وأعجبها من أهم المشاهد فى البندقة شاطىء حمامات الليدو ثم الترسانة وسراى الدوقات وهم حكام فينسيا الأقدمون ثم كنيسة سان ماركو التى هى من أغنى معابد المسيحيين فى العالم ومصانع الزجاج المصور بالألوان ثم قصور أشراف البندقية مثل قصر الذهب وقصر فندرامين وغيرها وجسر التنهدات الذى ما كان يمر عليـه انسان إلا يعدم ثم كوبرى ريالتو الذى يعبره الانسان كأنه فى شارع عام لوجود الحوانيت والمحال التجارية على جانبيـــه وغير ذلك كثير إنما الأعجب من كل هـــذا هو منظر المدينة فى أوضاعها وشوارعها المـائية . . . .





روت شاترتون من أشهر
كواكب السينما احرزت
نجاحا عظيما فى الاشهر
الأخيرة . وسنراها قريبا في
« فلم السيدة المجهولة »

صور الاطفال الذين

شركة ط

يمكن طفلك ان يربح عشرين جنيها مصر



(١٤٢) رينه مكلف



(١٤٤) عطا الله



(١٤٥) ارمن بالكجيان



(١٤٩) انريكا شيوتو



(١٥٠) الفريد و البرت كنعان

اقطع هذا الكوبون وار

الطفل الذى وقع نظر

نمرة ————

الامضاء ————

...ين دخلوا في مسابقة

...طعام اللنبريس

...مصر اذا حاز الجائزة الاولى فى هذه المسابقة



(١٤٣) رينه سركيس



(١٤٦) ... عزت



(١٤٧) ايلى ومارى دارانا



(١٤٨) لويس ويسز

...وان ادارة مجلة مصر الحديثة

...نظر اليه وحاز اعجابى



(١٥١) مارى هوسيان



(١٥٢) جاك جولدبرج



سيلفيا فيلد كوكب جديد
فى سماء السينما ، رأت باب
النجاح مفتوحا أمامها فأطلت
منه على العالم قبل ان تتبوأ
مكانها بين الكواكب

محتال يمنح اسرة قروية لقب الامارة فى القناطر الخيرية

ويخطب ابنتها ، ويتبرع بالوف الجنيهات لأعمال البر ثم يفر بعشرين جنيها وبمصوغات الفتاة ...

حدثنا صديق كبير قال : كنت يوم السبت الماضى فى قنصلية احدى الدول الشرقية معيداً ، واذا بالحاجب يدخل ويقول :

— في الباب قرويان يطلبان مقابلة سعادة القنصل .

— وماذا يريدان ؟

— لاأدري ، ولكنهما يقولان انهما جاءا لأمر خطير.

فخرج سكرتير القنصلية ليري ما الخبر ، ثم مالبث ان عاد مبتسما ومعه القرويان ، وهو يقول باللغة الفرنسوية : « قصة غريبة احب ان تسمعاها »

فاتجهت أنظارنا نحو القرويين ، وكان أحدهما كهلا واسمه عوض متولى من القناطر الخيرية ، والثانى شابا فى السابعة عشرة من عمره ، وهو نجل الأول . وقد سألهما القنصل قائلا ؛ ماذا تريدان ؟ فقال الاب : جئنا لنسأل سعادتك عن سمو الشريف الامير جميل احمد السعدون وعن سبب تأخره عنا ، ونبلغ القنصلية أنه منحنا جميعا لقب الامارة مع جميع الحقوق والامتيازات التى تتمتع بها اسرته الكريمة فى بلادكم وفي الخارج

ولم يكن فى ملامح الرجلين مايدل على البله او الجنون ، بل كانت مظاهر الفقر والسذاجة متجسمة فيهما . وقد ساقني حب الاستطلاع الى التطفل والتدخل في الحديث فقلت :

— لقد اخذ سعادة القنصل علما بالامر ، ولكن هل لديكما وثائق تثبت صحة دعواكما

— نعم انظر الى هذا الدفتر .

ثم قدم الكهل دفترا نظيفا مجلدا تجليدا متقنا قرأنا في الصفحة الاولى منه مايأتى :

ان مصوغاتك موضة قديمة فانزعيها ...

الاموال المودعة فى البنوك

باسم سمو الشريف الامير جميل احمد السعدون

١٥٠٠٠٠ جنيه مصري فى البنك العثماني فى الاستانة

٣٠٠٩٠ جنيه مصرى فى البنك الالمانى في برلين

٢٠٠٠٠٠ جنيه مصرى فى البنك العثمانى فى بغداد

٩٠٠٠٠ جنيه مصرى فى بنك سورية

٤٠٠٠٠ جنيه مصرى فى بنك سويسرا

٦٠٠٠٠ جنيه مصرى فى بنك لويد فى لندن

٢٠،٠٠٠ في بنك الكريدى فى باريس

١٠،٠٠٠ في البنك الايراني بطهران

وقرأنا في الصفحة الثانية ما يأتي :

ماتبرع به سمو الشريف الأمير جميل احمد السعدون في أثناء اقامته بالقناطر الخيرية

جنيه	
٥٠٠٠	لبناء مسجد فى القناطر الخيرية
٢٠،٠٠٠	للحاج عوض متولى
٥٠٠٠	لبناء قصر لأسرة متولى
٢٥،٠٠٠	هدية للانسة نفيسة كريمة الحاج عوض متولى

٥٠٠٠ لحفلة العرس
٤٠٠٠ صدقة توزع على الفقراء بعد حفلة العرس

وقرأنا في الصفحة الثالثة ما يأتي :

« أنا الشريف الأمير جميل احمد السعدون أعلن وأقرر ما يأتي : بما انني عزمت على الاقتران بالآنسة نفيسة كريمة الحاج عوض متولى من القناطر الخيرية ، فقد منحتها لقب أميرة مع جميع المزايا والحقوق التى تتمتع بها أميرات الأسرة السعدونية ، كما انى منحت أباها وأخاها وأولادهما من بعدهما هذا اللقب لما وجدته فيهما من الصفات المؤهلة لذلك . الامضاء »

قلت : وكيف أتيح لكما أن تتعرفا بهذا الأمير الكريم الذى غمركما بفضله وعطفه ؟

فقال الوالد : وصل سموه الى القناطر الخيرية منذ أسبوعين ، وكأنه شاهد نفيسة فاعجبته ، فحل ضيفاً عدنا . فقاطعه القنصل قائلا :

— ألا تعلم ياحاج عوض ان لقب الامارة لا يمنحه غير الملوك

فامتقع لون الحاج عوض وقال متمتما : لقد أكد لنا سموه ان منح لقب الامارة حق من حقوقه بمقتضى السلطة التى نالها من مليكه . وقال الابن : لقد لفت نظر أبي الى هذه المسألة ، ولكن الأمير هزأ بي وأظهر لوالدى وثيقة تؤيد دعواه فخجلت وسكت .

وقد دفعني حب الاستطلاع الى معرفة النتيجة فقلت :

— وأين هو سمو الأمير الآن .

— لقد تركنا أمس الأول وجاء الى مصر لمقابلة سعادة القنصل والاتفاق معه على تنظيم حفلة العرس التي أراد دعوة الامراء والوزراء اليها ، ولسحب قسم من أمواله التى هى فى الخارج للانفاق على هذه الحفلة .

— ألم يكن لديه مال فى بنوك مصر .

— لقد جاء مصر بقصد الاقامة فيها يومين أو ثلاثة أيام ، انه انفق فى خلالها الثلاثة آلاف جنيه التى كانت معه . وقد شغله حب نفيسة عن التفكير فى نقل أمواله الى أحد البنوك المصرية حتى اللحظة الاخيرة فلما دنا موعد العرس أسرع الى القاهرة لاستحضار المال واتخاذ التدابير اللازمة للحفلة ، ولكنه لم يعد الينا منذ يومين . فهل أصابه مكروه ؟ وقاه الله عيون الحاسدين .

— وهل أخذ منكم مالا قبل مجيئه

— أن انشغاله بنا عن الاهتمام بشؤونه المالية اضطره الى مراجعتى للحصول على أجرة سفره الى مصر وأجور البرقيات التى ترسل الى البنوك في الخارج لفتح اعتماد كبير له فى بنوك القاهرة . وقد جمعت المتوفر لدى من المال واستدنت فوقه ضعفيه فاستطعت أن أقدم لسموه مبلغ عشرين جنيهاً

— أهذا كل ما أخذه منك :

— نعم ولكنه قبل أن يبرح المنزل التفت الى نفيسه وقال لها : أن أساورك وحليك موضة قديمة لا تليق بك وبى . فانزعيها فى الحال ، وساقدم لك بدلا منها حليا ومجوهرات تتناسب مع مركزنا . فنزعت الاساور من يديها وقدمتها اليه بيبعها فى القاهرة فاخذها بعد تردد وهو يضحك ويقول ، تريدينى أن أعرضها فى السوق وهي لاتساوى أكثر من ١٥ جنيهاً !

فقال سعادة القنصل حينئذ : أن القضية يارجل قضية نصب واحتيال ، وكان الأولى أن تراجع البوليس بشأنها فاذهب اليه قبل فوات الوقت :

وقد وقعت هذه العبارة وقع الصاعقة فى نفس الرجل ، فاصفر وجهه وخارت قواه وانهال الدمع من عينيه . ثم أخذ ينتحب ويقول : الأمير نصاب ! يا ويلى ماذا أصنع بالدائنين ! مسكينة نفيسة لقد ضاع مصوغاتك ....

وقال الابن : قسمه ... لقد حذرتك يا أبي فكنت تنهرنى لأن لقب الامارة أعماك ...

ثم خرجا من القاعة وهما ينتحبان ويندبان حظهما وحظ نفيسة والثروة والجاه والامارة معاً .

جناية غريبة

جاء من فينا ان فلاحا أراد أن يقتل شقيقه لحزازات بينهما فوقع على عمل شيطاني فريد فى بابه . ذلك انه مد اسلاكا في الطريق الذى عرف ان شقيقه سيمر عليه وهو راكب دراجته ووصل الاسلاك بسلك الترام الممتد فوق الشارع . فلما مر شقيقه من هناك تكهرب فقتل وقتل معه رجلان آخران . فقبض على الجاني وجيء به امام المحقق فابدى المحقق شدة دهشته بهذه الحيل الشيطانية فقال الرجل كان منذ صغره مولعاً بالكهربائية ويعرف الشيء الكثير عنها

الجديد في بضعة اسطر

لفحص الصوت

أصبح في وسع الفتيات اللواتي يطمحن الى الغناء ان يمتحن مبلغ رخامة أصواتهن بآلة اخترعت لهذه الغاية؛ بدلا من الطريقة القديمة التي تقوم بدعوة المحكمين الى الحكم في ذلك. وتسمى هذه الآلة الجديدة (تونوسكوب) وهي من مخترعات أساتذة جامعة آيوي الامريكية.

مظلات تطوى وتوضع في الجيب

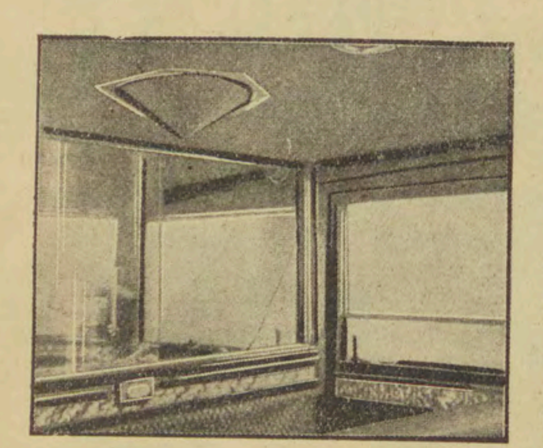
اخترعت في اميركا مظلات للسيدات لا اضلاع لها ويتاح لحاملتها طيها كأنها ظرف من ظروف الرسائل المعتادة واخفاؤها تحت إبطها أو حفظها في جيب معطفها وتهدي بعض دور التمثيل في نيويورك هذه المظلات، في الليالي الممطرة، الى السيدات دون الرجال!

ولما كان هذا النوع من المظلات، خاليا من الاضلاع والمقابض، مصنوعا من مواد لا يخترقها المطر، فان حاملتها تضعها فوق رأسها، ساندة اياها بيدها فتغطي بها رأسها، ومنكبيها،

الانغام اللاسلكية في سيارات الاجرة

رأى أصحاب سيارات الاجرة في باريس الامن، وحقهم عن مجاراة أصحاب الفنادق في ترغيب الناس في ركوب مركباتهم فجهزوا سقوف السيارات بأبواق لاسلكية لهذه الغاية. فلا يكاد يستوي الراكب في مقعده، حتى يسأله السائق بكل لطف، عما يتوق الى سماعه من الانغام الشجية فيجيبه. وحينئذ يعمد السائق الى تكييف جهاز الراديو، كي يتصل بالامواج اللاسلكية فلا يلبث الراكب أن يسمع عزف الموسيقي كما يشتهي حتى تنتهي رحلته.





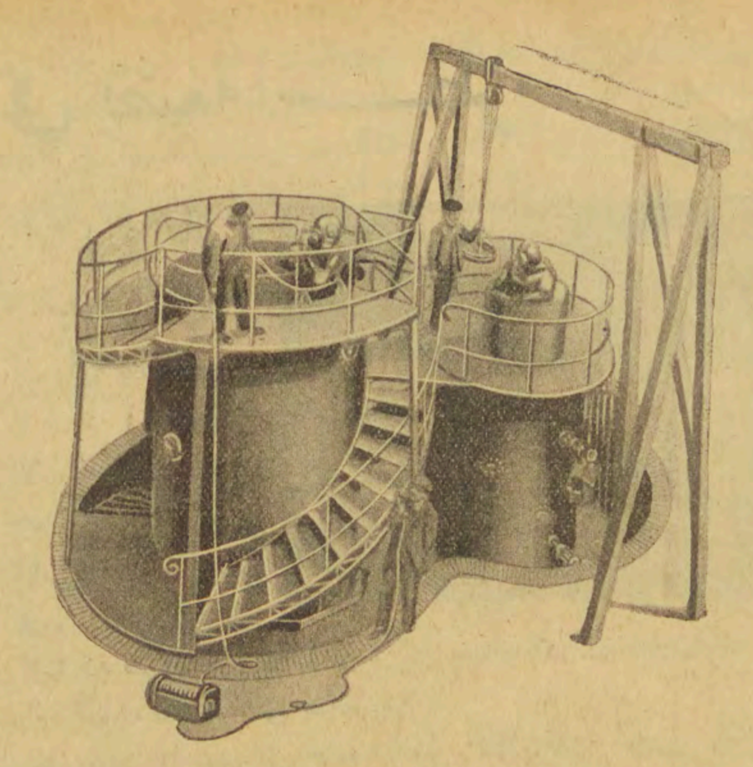
سيارات تاكسي مجهزة باللاسلكي

العين الكهربائية ترحب بالزوار

تستخدم العيون الكهربائية البصاصة لعد الاشخاص الذين يدخلون الاماكن العامة من متنزهات، ودور تمثيل ومطاعم وغيرها. واحدث ما استعملت للقيام به من الخدم، الترحيب بالضيوف وحلولها محل الشرطة والحراس. وقد استخدمت لمثل هذه الغاية في متحف الفنون في نيويورك حيث تؤدي واجبات التحية للزوار ثم ترجو كلا منهم أن يدفع الرسم المطلوب حالما ينزل من المصعدة. فيدهش الزوار اذ يسمعون صوتا ولا يرون صائتاً، والواقع أن ذلك الكلام يصدر من بوق قوي الصوت، ويتردد صداه من أسطوانة مسجل عليها، وهذه تدور متى مر انسان في مكان «مخترقا» النور الذي تحرسه العين الكهربائية، أما في الليل فتغير تلك الاسطوانة باسطوانات أخرى تحتوي على جمل تحذيرية للصوص مثل «كف يدك»، ويؤلف الجهاز الذي



المظلات الجديدة



العين الكهربائية

يؤدى هذه الخدمة، من بصاصة كهربائية ومصدر نور يسلط عليها، وبوق قوى الصوت. فاذا مر شخص على النور الموجه اليها فقطعه، دورت البصاصة فى الحال آلة محركة، وهذه تدور الاسطوانة التى تلقي الجمل المقصودة.

العقبات

هذا المكان مخصص فى كل اسبوع لمقال عمومى لمدير مدارس المراسلات الدولية

اخترع ستيفنسن أول وابور لسكة الحديد. وفى ذات يوم وهو يفسر نظريته أن الوابور يستطيع أن يسير على الشريط ويجر مركبات مربوطة اعترض بعضهم عليه قائلا « ولكن لنفرض أن بقرة وقفت على الشريط ؟ » . فأجابه ستيفنسن « أن ذلك يعود بالوبال عليها »

وفى هذا الجواب كثير من الفلسفة. فان كثيرين منا يطيلون الكلام على العقبات التى تعترضنا فى طريق الحياة ولا يثقون بمقدرتنا على ازالتها

والشاب يفكر غالباً فى مستقبله ويحلم بالنجاح والشهرة والثروة. ويرسم الخطط للمستقبل ويقرر درس كل ما يتعلق بحرفته وعمله الى أن يبلغ غرضه. ولكن لا يمر زمن وجيز حتى يظهر أن ذلك الحلم أخذ يضمحل فيفقد اهتمامه بعمله ويحسب كثيراً منه تكرار لما سبق. ويرى أن معظم الناس يعملون واجبات سهلة كالتى يعملها هو وأن بعضهم يكسب أكثر منه وبعضهم أقل وأن جزءاً صغيراً وهم المتفوقون يكسبون أكثر منه بكثير ويلوح له أنهم أعلى منه بكثير

ويظهر له أن الهوة التى بين كثير الاجرة وقليلها واسعة الى حد غير معقول ويكاد يستحيل سبرها وعقد قنطرة عليها وأن

رئيسه فى العمل لا يعيره التفاتاً فلماذا يجهد نفسه أكثر من زملائه

يقولون له ادرس وماذا عساه ان يدرس ؟ العمل سهل وهو يتكرر كل يوم وماذا يعرف الرئيس اكثر مما يعرفه ؟

وهكذا يضمحل حلم هذا الشاب فيستسلم الى « فقد الفرص » كما يسميه أى أن الفرص امامه ليست سانحة فيسلم لحكم الاقدار

هو مخطئ فى حكمه هذا . ان حلمه يمكن تحقيقه كما دل عليه التاريخ فان خبرة مئات الالوف من الخلق العائشين الآن تؤيد هذا القول ذلك انهم بالتفاتهم الى عملهم وحسن انصرافهم اليه وانكبابهم على الدرس أتقنوا عملهم وتغلبوا على الملل الحادث عنه وتعلموا قيادة الرجال بدلا من ان يدعو الملل يتغلب عليهم ويمشوا فى أثر الآخرين وهم معصوبو العيون

يقول الشاب فى نفسه متسائلا ماذا يعرف رئيسى اكثر منى ؟ نرجح ان الرئيس يكون أوسع علماً بمبادىء العمل ونظرياته وأكثر قدرة على التطبيق وأكثر ابتكاراً والسآمة ومعرفة لتنظيم العمل بحيث يفقد الملل الحادثين عنه وادارته وبعد النظر الى المستقبل

ولكن هذه الأشياء كلها – أى العناصر التى يتركب النجاح منها يمكن كل انسان أن يحصل عليها . والسبيل اليها انما هو الدرس والاختبار والدافع انما هو الارادة والوقود هو الرجاء والجزاء والآلة المحركة هى ادمغتنا وأعيننا وأيدينا . والمسافة التى نقطعها تتوقف على قوة ارادتنا

فهل نقف عند أول عقبة وعثرة أو نقول كما قال ستيفنسن الوبال لما يقف فى سبيلنا من العقبات والعثرات

يأتينا كل يوم تقريباً كتب الى مدارس المراسلات الدولية من تلاميذ يشكروننا على رسائل التشجيع ويؤكدون عزمهم على الدرس فتلاميذ مثل هؤلاء انما هم فخر لأنفسهم ولبلادهم ولمدارسهم

تركة ابراهيم الغربى والمطالبون بها

ايهم احق بالميراث : متبنياه ام اخواه ام الحكومة

امام المحاكم الشرعية — مذكرة غريبة — الدور الذى لعبته «الحاجة اليفة» — كيف كانت بجمع الاولاد — شقة الدرجة الاولى — فى بيت الدعارة — بعد وفاة الغربى — اتهام موظفى الدولة

عرضت على المحكمة الشرعية العليا يوم ٦ مايو الجارى قضية الاستئناف التى رفعها اسماعيل ومحمد (متبنيا ابراهيم الغربى) وجمال محمد محمود ومبروكة محمد محمود (شقيقا ابراهيم الغربى) على وزارة المالية عن الحكم التى أصدرته محكمة مصر الكلية الشرعية القاضى برفض دعوى المستأنفين فى وراثتهم لابراهيم الغربى

خلاصة القضية : توفى ابراهيم الغربى فى سنة ١٩٢٦ عن تركة تربو قيمتها على المئة الف جنيه فرفع متبنياه اسماعيل ومحمد قضية طلبا فيها اثبات بنوتهما للغربى فوراثتهما له

ورفع جمال محمد محمود ومبروكة محمد محمود قضية أخرى طلبا فيها اثبات وراثتهما لتركة الغربى بدعوى ان الطالبين الاولين ليسا ولدي الغربى ولا متبنييه

ونازعت وزارة المالية الطرفين وأثبتت أنهما لا يرثانه بوجه من الوجوه . بل التركة كلها من حق الدولة لأن الغربى توفى بدون عقب . فحكمت المحكمة الشرعية العليا برفض طلبات مدعى الوراثة الاربعة وأيدت دعوى وزارة المالية

وفى جلسة ٦ مايو ترافع المحامون عن عن كل من الاطراف الثلاثة مؤيدا كل منهم وجهة نظر موكله وقدموا مستندات غريبة فى الموضوع فأجلت المحكمة استمرار النظر فى القضية الى جلسة ٣ يونيو القادم

تفصيلات غريبة : وقد رفع جمال محمد محمود بياناً الى المحكمة الشرعية ضمنه الطعن فى بنوة كل من اسماعيل ومحمد لابراهيم الغربى . وقال فى مقدمته :

« وما دعانى الى تقديم هذا البيان الى عدالتكم دون عرضه على حضرات الاساتذة المحامين الا ما لاحظته منهم من التجنب حياء او تعفاً من سرد وقائع ومخازى لا تتفق مع كرامة القضاء »

ثم أخذ فى تفصيل اخبار ابراهيم الغربى ونشأة متبنيه اسماعيل ومحمد فقال :

الغربى والحاجة اليفة : استقر «ابراهيم الغربى» بمدينة القاهرة بعد ان طردته السلطات المختصة فى حلفا وكروسكو . وأخذ كعادته يشتغل بالدعارة . وكان لابد ان يكون الي جانبه اعوان يسهلون له العمل بجلب نساء يشتغلن فى حظيرته . فانضمت اليه من تدعى «اليفة عبدالله» فاتخذها سمسارة له لاستغواء النسوة والاحتيال عليهن ثم مراقبتهن فى منازل الدعارة مقابل اجر معين

الاطفال المساكين : بدأت «اليفة» بجلب النسوة . وكانت تأتي احيانا ببعضهن ومعهن اطفال . ومن الاطفال من يرضع . ومنهم من تجاوز سن الرضاعة . فلاحظ «الغربى» ان وجود الأطفال فى احضان امهاتهم يقلل من أعمالهن

فطلب من «اليفة» الكف عن جلب نسوة ذوات الذات . ففكرت ، تسهيلا لمهمتها ، ان تجمع الاطفال فى منزل واحد ، وتتولى تربيتهم مقابل اجر تتقاضاه من النسوة

وعرضت الفكرة على النسوة فقبلتها . وجمعت الأطفال فى منزل واحد وقامت على تربيتهم

ثم رأت ان يدفع الغربى أجرة البيت ومصاريف التربية بعد محاسبة النسوة عليها فقبل .

من البيت الى المدرسة : ولما كبر بعض اولئك الأطفال خاطبت اليفة امهاتهم فى ارسالهم الى الكتاتيب والمدارس بدلا من بقائهم بدون عمل

ولما كان لابد للتلميذ من ذكر اسم ابيه فى المدرسة كان اسم «ابراهيم محمد محمود الغربى» هو الذى يذكر الى جانب اسمائهم . وكان يذكر اسم «ابراهيم البستناوى» كولى أمر لهم . ولم يكن الغربى ابا لأحد من هؤلاء التلاميذ ، كما أن البستناوى لم يكن قريبا لأحدهم

حكاية ابراهيم ومحمد : وكان المدعوان « اسماعيل » و« محمد عثمان » المدعو محمد ابراهيم من هؤلاء الأولاد، شأنهما شأنهم، وصلتهما بالغربى صلتهم . وكان ثانيهما « محمد ابراهيم » ينادى باسم « محمد عثمان » فى السنة السابعة لدخوله في المدرسة

أولاد آخرون : ولا يزال في احضان « اليفة » عدد من اولئك الصبية والبنات تتولى امرهم وتدخلهم المدارس باسم « ابراهيم الغربي » و تنسبهم اليه

وعلى سبيل المثال نورد هنا اسماء بعض الاولاد الذين كانت « اليفة » تقوم بتربيتهم وتنسبهم الى الغربي مبتدئين بالمدعو اسماعيل

١ — اسماعيل ابراهيم جاءت به المرأة زهرة منصور

٢ — محمد عثمان المدعو « محمد ابراهيم » جاءت به امرأة لا نعلم اسمها

٣ — حافظ ابراهيم ، جاءت به المرأة سيدة ابراهيم المكتوب باسمها بيت الغربى (لأن الحكومة لا تسمح بفتح بيوت عمومية بأسماء رجال)

٤ — محمود ابراهيم

٥ — فاطمة ابراهيم — جاءت بهما أليفة

٦ — حسن — توفى

٧ — سنية — لا تزال تقيم مع اليفة . وقد تناولها التحقيق فى قضية الغربي . فقررت أن أخاها محمد هو الذى كان يوصلها الى المدرسة

٨ — وداد ابراهيم — جاءت بها المرأة آمنة . ولا تزال موجودة فى بؤر الفساد التى كان بها الغربى

٩ — هانم جاءت بها المرأة فاطمه

١٠ — حسين — جاءت به امرأة . وهربته اليفة لما قبض على الغربى الى مديرية الجيزة . ولا يزال مقيما هناك حتى اليوم

شقة الدرجة الأولى : وكان لأليفة بنتان عليهما مسحة من الجمال ، فاسكنهما الغربى الشقة الخاصة المعروفة باسم « الدرجة الأولى » حيث كان يخبىء البنات القاصرات ثم زوج البنتين للولدين « اسماعيل » و « محمد عثمان »

بعد الزواج : قبل أن يقبض على علي ابراهيم الغربى ، طلق « محمد عثمان » زوجته فطرده الغربى من المنزل وبقيت الزوجة فيه . ولم يعد الا بعد ان صالح زوجته

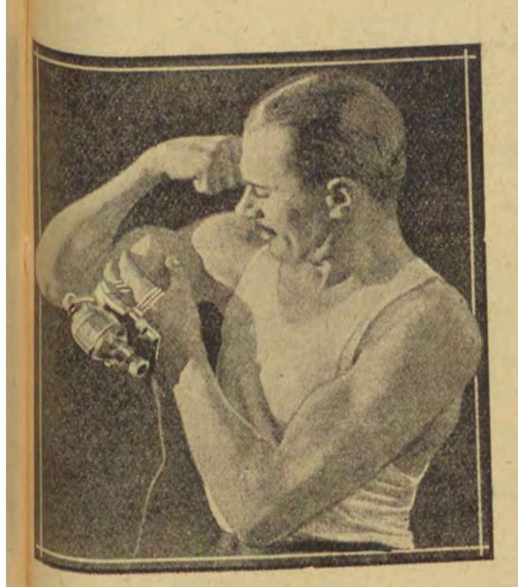
وكذلك طلق « اسماعيل » زوجته أثناء وجود الغربى فى السجن . و أبلغ الخبر اليه ، فامر وكيله بأن يطرد « اسماعيل » من المنزل و يبقى زوجته محافظاً عليها الى أن يخرج (الغربى) من السجن

بعد وفاة الغربى : ثم مات الغربى [في] السجن) فابلغ شيخ الحارة البوليس [أن] الغربى لا وارث له فحضر مند[وب] الحكومة لحصر التركة باعتبار أن و[زارة] المالية هى الوارثة . وأخرج محمد واسماع[يل] من المنزل بدون أن يبديا أى اعتراض على ذلك

وختم « جمال » بيانه باتهام مندوب الحكومة بالتلاعب في التركة والتزوير فى الأوراق

رفاص كهربائى يعطى قوة للجسم

اخترع فى امريكا رقاص كهربائى صغير ، يزن اكثر قليلا من رطل واحد ، متي وضعه امرؤ على ظهر يده ، سرت القوة الكهربائية منه الى أصابع اليد نفسها حيث يتصل منها أى عضو من أعضاء البدن التى يرغب المريض فى معالجتها بالكهرباء علاجاً موضعيا فاضحى من الميسور أن يتوسل الشخص بهذه الآلة الصغيرة (التى تباع الآن فى متاجر الأدوات الكهربائية بمدينة شيكاغو) الى ش[خص] نفسه بان يتخذ من أصابع كفه تيارا[ت] الكهربائية الى معظم أعضاء جسمه .



رقاص كهربائى

اتحاد عام نقابات عمال القطر المصرى

تعلن السكرتارية العامة لاتحاد عام نقابات القطر المصرى انه اتخذ له مقراً بعمارة الاوقاف نمرة ٥ بميدان العتبه الخضراء بالقاهرة

وان مكتب الاتحاد مفتوح لمقابلة حضرات رؤساء ومندوبي ومشتركى النقابات من الساعة العاشرة صباحا الى الساعة الثانية عشرة ظهرا ومن الساعة الخامسة الى العاشرة مساء ؟

السكرتير العام

احمد على بدوى



رموز الملك وشارات النصر

هل أخذتها أوربا عن مصر

يلج الزائر باب دار الآثار فلا يكاد بصره يقع على اعالى جدار المدخل حتى يسأل نفسه مستغربا عن مغزى ثمانية رسوم هى أشبه بما نراه اليوم من الشارات الاوروبية فاذا استرشد بحضرة المدقق الخبير والمساعد الامين الاستاذ حسن افندى الهوارى أرشده الى أفضل المؤلفات عنها ولا سيما مؤلفات يعقوب باشا آرتين. وحينئذ يعلم الزائر ان الشارات التى نراها اليوم فى الغرب انما هى ابتكارات شرقية الأصل مصرية الاستعمال تدل على الرفعة والفضل والأبهة والجلال.

ففى مستهل القرن العاشر احتدم الجدال بين الشرق والغرب وهب الصليبيون لاستخلاص الشام ومصر، فألفوا هذه الرموز واستلطفوها، ثم استعملوها فيما بينهم ونقلوها الى الغرب. وقد ابتدأت فى القرن الحادى عشر الى القرن السادس عشر تنتشر تدريجياً فى جميع الممالك الأوروبية فعمت ايطاليا وفرنسا والمانيا وانكلترا ثم اسبانيا حتى اذا خيم القرن السادس عشر وتلاه السابع عشر الميلادى اتخذتها روسيا فالمجر فالبلاد الصقلية وأخيراً عمت جميع البقاع الأوروبية، بينما أخذت تضمحل فى البلاد الشرقية.



ذكرنا ان هذه الشارات ترمز الى العز والسلطان، وتختص بها الأمراء والملوك فكانت شخصية لا يسرى عليها (قانون الوراثة) خصوصاً وان المماليك — كما نعلم — كان دأبهم الحرب فتعذر عليهم تأليف عائلة واتخاذ أولاد واحفاد بل كان الأمير أو السلطان اذا مات دون وارث شرعى اقتسمت متروكاته مماليكه ما عدا الشارات —

وكانت ترسم هذه الشارات على الأعلام وأحيانا فوق خرق مستديرة يضعها فى



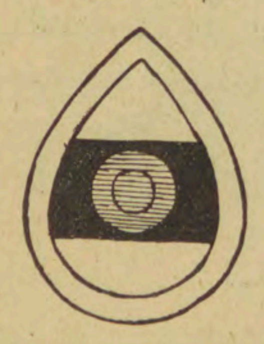
صدره. فاذا أراد أن يطرزها على أثاث منزله أو ثيابه أو ما يقتنيه، رسمها فى داخل دائرة أو ضمن شكل بيضاوى قد يكون مدبباً فى أحد اطرافه، ولم تر الشارة فى داخل مستطيلات أو مخمسات منحنية الضلعين السفليين — مثل الشارات الأوروبية اليوم — الا نادراً

وقد اعتنى الشرقيون بتلوين شاراتهم بالألوان المختلفة فوضعوا المينا على الزجاج والاصباغ على الأخشاب. وأما الأحجار والرخام فقد نقشوا فيها نقوشا بارزة بديعة وزينوا ارضياتها باشكال جميلة. وأما

المعادن — واكثرها النحاس — فهنالك صناعة التكفيت وبراعة التطعيم.

وفى ابتداء القرن الرابع عشر استبدلت فى بعض الأحيان — الشارات الرمزية بعبارات تتضمن اسم صاحب الشارة وبعض القابه فالدعاء له بالعز والنصر. وأول ما نرى هذه العبارات على المشكاوات التى باسم الملك (الناصر محمد بن قلاوون) ثم كثرت على آثار المماليك الشراكسة فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر حتى تغلبت على الرموز. وفى هذا العصر اتسعت الامبراطورية العثمانية وضمت اليها أكثر الممالك التى تحيط بالجزء الشرقى من البحر الأبيض المتوسط؛ وفقدت مصر استقلالها فكان من الطبيعى أن تتقلص هذه الشارات من وادى النيل حيث لم يدع الغزاة العثمانيون صولة أو نفوذاً لأمراء المماليك والأعيان وأرباب المشياخات أو ما يجرأهم على رفع هذه الشارات التى نجملها فيما يأتى:

أولا — زهرة السوسن: وتسمى فى معجم المفردات الدرية «الخندقوق المصرى» وهى فى الأصل زهرة اللوتس، وقد توارثها الأمم جيلا بعد جيل واستعملتها بعظيم الاحترام والتبجيل، لأنها كانت



عندهم رمز القوة الخالقة ودليل الخص
الوفير وعلامة السعادة والصفاء. فلا عجب
بعد هذا اذا لعبت دوراً مهما فى الديا
الهندية وظهرت فى أيام الفراعنة وكان
الزهرة التى تتزين بها (آلهة) الجمال عن
الاشوريين

وعندما أصبحت الديانة المسيحية د
الحكومة الرسمى فى القسطنطينية صار
الزهرة المذكورة رمزاً للسيدة العذرا
وفى القرن السابع الميلادى ، عندما بز
نور الاسلام ، استعمل العرب هذه الشار
فنقشوها على مبانيهم ونسجوها على أقمشتهم
وضربوها على مسكوكاتهم والى القراء بعض
النقود التى عثر عليها مزدانة بهذه الزهرة:

آ — قطعة عملة نحاسية صكت فى بعلبك قبل سنة ٧٨ هجرية.

ب — قطعة عملة فضية صكت فى دمشق سنة ٨٦ هـ

ح — قطعة عملة فضية صكت فى الأندلس سنة ١٦٦ هـ

ل — قطعة عملة ذهبية ضربت فى شمال افريقية فى سنة ٥٣١ هـ

واذا قلنا أن العرب مولعون بالدق والوشم لقول طرفة بن العبد شاعر الجاهلية:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد
تلوح كباقى (الوشم فى ظاهر اليد)

وقول يزيد بن معاوية

نالت على يدها مالم تنله يدى
نقشاً على معصم أوهت به جلدي
كأنه طرق نمل فى أناملها
أو روضة رصعتها السحب بالبرد

فاننا نستطيع أن نقول أن هذه العادة لا زالت متفشية في الأرياف والصحارى بين الفلاحين والبدو وقد رأيت غادة قروية حسناء وقد نقشت بالوشم زهرة السوسن بين الحاجبين .

وقد استعملت هذه الزهرة شارة لأمراء مصر ومماليكها وأخصهم أتابك أينال يوسف (سنة ٧٩٤ هـ) والأمير طاز ، كما انها اليوم شارة الفرق الكشافة

أراد ان يثأر لشرف عائلته فقتله الذى عبث بهذا الشرف

يحاول قتله لانه يزاحمه فى الزواج – يفضل الموت على السجن – تفصيلات ومعلومات خاصة تنفرد بنشرها مصر الحديثة المصورة

لم تكد تجف دماء يوسف أفندي حنا الموظف بالمحكمة المختلطة الذى قتله خادمه بمنزله بشبرا ، حتى روعنا بنبأ حادث آخر وقع فى حي شبرا أيضاً كان ضحيته أحد القرويين الذى حاول ان يدافع عن شرف اسرته فاغتيل علي غرة بيد ذلك الاثيم الذي لم يكفه أن نال من شرفه فأبى الا أن يختم رواية غرامه الفاسد بفصل دموى ،

من الصعيد الى مصر : منذ بضع سنوات وفدت على مصر عائلة متوسطة من مدينة سوهاج مؤلفة من رجلين وامرأتين وفتاة صغيرة ، وقد اتخذت مسكنا لها بحي شبرا وكان أحد أفرادها يتجر بالمسلى والآخر بتجارة المواشى ،

حب وحب : وكان يقيم فى نفس المنزل الذى استأجرته هذه العائلة شاب يدعي تادرس ميخائيل . ويظهر ان احدى فتيات هذه الاسرة قد راقته ، أو هو راقها ، فتحابا ثم أخذ هذا الحب دوره فتحول من حب عذرى الى حب فاسد ، وهكذا أخذت العلاقات الودية تزداد بين الحبيبين يوما بعد يوم بحكم الجوار فى المسكن حتى جاء ذلك اليوم الذى يفصح فيه الحب عن نفسه ، وسرعان ما انتشر خبر هذا الحب فى الحى وتناقلته الألسنة بالنقد والتنديد ، ولا احسبك الا مقدرا مكانة الشرف والكرامة في نفوس «الصعايدة» فهم ليوث اذا ما تخطى ذئب عرينهم ، وهم وحوش اذا ما تلوث شرفهم بعار ،

شرفى يا ناس! وفى ذات مساء علم المدعو مصطفي زيدان عزام أحد أفراد هذه العائلة بأن للشاب تادرس ميخائيل علاقة غير شريفة باحدى قريباته فهاج هائجه وأخذ منه الغضب للكرامة كل مأخذ ، فصعد فوراً الى حيث يقيم الشاب وطرق باب مسكنه فلم يجبه أحد ، وذهب يبحث عنه فى كل مكان يظن انه ذهب اليه فلم يعثر له على أثر ، وكان اذا ذهب الى مكان ما ليبحث عن هذا الشاب أظهر للموجودين به رغبته فى الانتقام منه

اختفاء ! ويظهر ان الشاب وصل الى علمه وعيد قريب الفتاة ، كما اتصل به أيضاً خبر بحثه عنه فى كل مكان ، فلم يسعه الا هجر مسكنه والاختفاء في مكان آخر .

وظل الفتى مختفياً عدة أيام ، ثم ذهب الى المنزل خلسة ونقل أمتعته الى منزل آخر ، وزار بعد ذلك أحد تجار الاسلحة واشترى منه مدية أخذها الى سنان بجهة باب البحر فشحذها عنده ، وقد جعل لها كميناً فى طيات ثيابه حيث أودعها استعداداً للطورئ !

وصية !! – ايتضح مما تقدم أن الشاب كان يحسب لهذا الانتقام حسابا وكان يعتقد بأن مصيره الموت لا محالة . ولذلك اثبت قبل ارتكابه لهذه الجناية بخطه ما يأتي

« أنا تادرس ميخائيل البالغ من العمر ٢٥ سنة والمقيم بشبرا اعلن بأنى علمت ان أهل المرأة المدعوة شجر حسانين بلغهم ان بينى وبينها علاقة غير شريفة ولذلك

نكروا فى الانتقام منى ، فاذا حصل لى شىء فيكون ذلك بسبب المرأة المذكورة ومن أهلها ، !

وبعد ان كتب بيانه هذا اودعه جيبه مع صورة فوتوغرافية له كتب عليها اسمه وسنه وسكنه

جناية فى عرض الطريق ! — ومضت الايام تعقبها الاسابيع فالشهور ، وما زال مصطفى زيدان عزام يوالي البحث عن غريمه الى ان التقى به فجأة بقرب كوبرى شبرا ، ولكنه كان فى ذلك الوقت اعزل لا يملك سلاحا فتركه يسير في طريقه مرجئا انتقامه لفرصة أخرى ، على ان الشاب تعقبه وجعل يقترب منه بخفة وحذر ثم أخرج المدية من بين طيات ثيابه وأخذ يطعن المجنى عليه بها طعنات متوالية الى ان سقط قتيلا !!

وهكذا أراد القتيل ان يثأر لشرف عائلته فقتله الذى عبث بهذا الشرف ؟ !

يحاول قتله

لأنه يزاحمه فى الزواج ! ؟

الليل هادئ ساكن ، لا يعكر صفو هدوئه سوى وقع أقدام المارة . بين فترة وأخرى ، وفجأة سمع سكان شارع الترعة البولاقية فى أحد ليالي الاسبوع الماضى صوت طلقين ناريين مزقا حجب ذلك السكون ، وسمعوا على أثرهما صوت انسان جريح يئن ويتألم !

وحدث ان مر على مقربة من المكان ضابط بوليس قسم بولاق ، فلما سمع صوت هذا الطلق توجه نحو مصدره فوجد رجلا ملقى على الأرض والدماء تتدفق من جسمه ووجد الى جانبه شخصاً آخر ملقى على الأرض وليس به أى أثر لاصابة ما !!

ولما سأله عن سر هذا الحادث قال انه كان سائراً مع المصاب بشارع الترعة البولاقية فقابلهما المدعو كامل عبد الحميد من أهالى عشش الترجمان وأخرج من جيبه مسدساً وأطلق منه طلقين على المصاب فاخطأه الأول وأصابه الثانى في فخذه . . .

وفى الحال بادر الصول بابلاغ هذا الخبر الى حضرة الصاغ محمود أفندي حسين مأمور قسم بولاق فاسرع بالحضور الى مكان الحادث وأخذ فى تحقيقه . . .

وعندما أخذ رجال البوليس فى البحث عن الجانى وجدوه مختبئاً على سطح أحد المنازل فقبض عليه .

وقد أثبت التحقيق ان المتهم كان يريد الزواج من امرأة كان المجني عليه يريد أن يتزوج منها ، فلما رأى الجاني ان هناك من يزاحمه فكر فى قتله حتى تظل الفتاة له وحده !!

أما المصاب فيدعى محمد خميس ابراهيم من سكان حكر عزت بشبرا وهو عامل فى احدى المصالح الأهلية

يفضل الموت على السجن !

ا . م . شاب يبلغ الخامسة والعشرين من عمره كان يشتغل بناء ثم عاملا فى احدى المصالح الأهلية ، ولسوء اخلاقه ، أو لسبب كساد الاعمال الصناعية فى مصر انفصل عن عمله ، واصبح لا يجد من يعوله أو يقرضه مالا !

وذهب الى عدة أماكن يبحث عن عمل فلم يجد ، وطرق أبواب عدة شركات مقدماً نفسه لخدمتها فاقفلت كلها فى وجهه . وأخيراً فكر فى السرقة ، ولكنه ما كاد يقدم على ما اعتزم عليه حتى اعترضه شاب ، ولامر ما اشتبكا فى عراك عنيف انتهى باصابة الشاب اصابة خطرة

وبينما كان ا . م . فى السجن رهن التحقيق فى حادثة الاعتداء اتهمته نيابة بولاق بالشروع فى سرقة أحد المنازل وطلبت من نيابة الخليفة ارساله اليها للتحقيق معه فى قضية السرقة فارسلته اليها مخفوراً ولكنه لم يقترب من النهر حتى ألقى بنفسه فيه محاولا الانتحار تخلصاً من السجن . وقد لحق به الشرطي وتمكن من انتشاله وأبلغ الأمر الى البوليس فحقق معه في تهمة محاولة الهرب. فقال انه حاول أن ينتحر لا أن يهرب لأن الانتحار خير من السجن . وقد حكم عليه بالسجن شهرين

عصر الطيران

ان كان القرن التاسع عشر لقب بعصر البخار فان القرن العشرين هو عصر الكهربائية والطيران . ونحن نسمع كل يوم عن خطوط للطيران تفتح هنا وهناك فى أوربا وأميركا لنقل الركاب بالطيارات بين أماكن قد لا تكون متباعدة الآن . ولكن لابد أن يأتي يوم وهو قريب يوم يركب الناس الطيارات والبلونات من قارة الي قارة فيبلغون الأماكن التي يقصدونها في أقل ما يمكن من الزمان

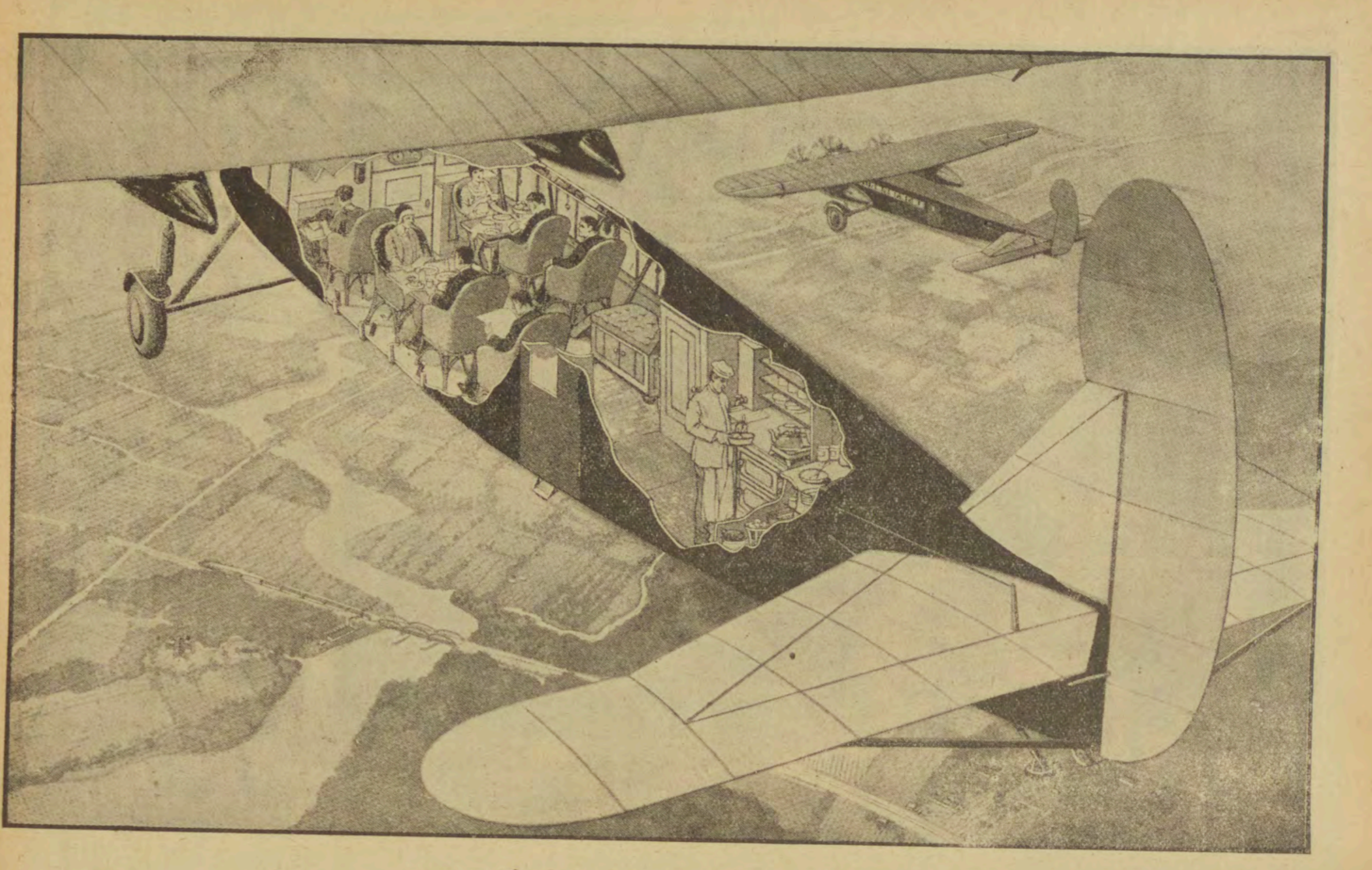
كذلك لابد أن تبنى الطيارات الفردية بكثرة تضاهي بناء السيارات فيقتنيها الناس كما يقتنون السيارات ويستعملونها للنزهة كما تستعمل السيارات الآن

والصور التى ننشرها هنا تبين مبلغ تفنن الأميركيين فى صنع الطيارات فهم يبنون الآن طيارات بأربعة محركات تحمل الواحدة ٣٢ راكباً وفيها ١٦ سريراً للنوم وقوة المحركات ٢١٠٠ حصان وفيها كل أسباب الراحة من أكل وشرب فالصورة التى على الصفحة التالية تريك غرفة المائدة والمطبخ والمبرد الكهربائى وسبعة من الركاب يأكلون أو يقرأون وسيدة تلعب على البيانو

وهذه الصورة تريك طريقة تثبيت الموائد والكراسى كيلا تقع عند ميل الطيارة من جانب الي جانب كما يصنعون في البواخر عند اشتداد الزوابع . ومعلوم أن الطبخ فى أعالى الجو يختلف عما هو على سطح الأرض لأن ضغط الهواء يقل بالارتفاع ودرجة غليان الماء تختلف ١٦ درجة فى كل ميل ارتفاعاً . فالماء يغلى عند درجة ٢١٢ بمقياس فارنهيت على سطح الأرض وعند درجة ١٩٦ على علو ميل ولكنه يكون أقل حرارة مماهو على الارض فما ينضج فى ساعة فى مطابخنا يقتضى انضاجه ساعتين فى الجو

طريقة تثبيت الموائد في الطيارات





قاعة الطعام فى احدى الطيارات الكبيرة

دائرة البوليس السرى الانجليزية «اسكوتلنديارد»



لعـل دائرة البوليس السرى الانجليزية المعـروفة باسم «اسكوتلنديارد»، اعظم دوائر البـوليس السرى فى العالم وقد اشتهرت منذ زمان طويل بتفنن رجالها في قص أثر اللصوص والمجرمين والقبض عليهم في أحوال تدعو الى العجب والاستغراب

والى القراء بعض رسـوم تمثـل ما فى تلك الدائرة من المناظر المعتادة كل يوم

فالرسم الاول يمثل رجلين يخيـل للناظر اليهما انهما من المجرمين والواقع انهما من رجال البوليس السرى ولكنهم يتنكر ان بحيث لا يشتبه المجرمون فيهما لانهما يشبهونهما

والرسم الثانى يمثل معملا للادوية فى دائرة البوليس

والرسم الثالث يمثل رجلا من دائرة البوليس على اتصال دائم باخبار معاونيه فى الخارج بواسطة التلغراف اللاسلكى

والرابع يمثل رئيس دائرة بصم الاصابع يأخذ بصمات كف رجل مشتبه فيه . والخامس يمثل رجلا مشتبهاً فيه جالساً امام المحقق واتفق ان ازفت ساعة تناول الشاى فقدم اليه فنجال منه ليشربه ولان الشاى عندهم يرفع كل كلفة بينهم



مكتب الجنايات في دائرة البوليس السر الذى يحتوى
على مختبرات كيماوية لفحص بصمات أصابع المجرمين

فى أسفل أحد الموظفين يستمع البيانات المرسلة من الخارج
باللاسلكى وينقلها الى رئيسه



للانجليز عادة لا يمكن أن يطرأ عليها أقل تعديل أو تغيير فى أية حالة كانت، وهى عادة تناول الشاى فى الساعة الخامسة مساء . وفى فى هذه الصورة فتاة متهمة بجناية يسمح لها بالاستراحة لتناول الشاى وهى فى أثناء التحقيق في « اسكوتلنديارد ».

اوف من بصمات الاصابع والايدى محفوظة في أحد مكاتب اسكوتلنديارد . يلجأ اليها بوليس السرى حين الحاجة

وفى هـذه الصـورة مجرم تؤخذ بصمات كفه وأصابعه

الاوراق البردية العربية وما حفظ منها بدار الكتب المصرية

البردى صناعة مصرية قديمة — الاوراق البردية العربية — وصف كتاب عربى كامل من البردى — صعوبة قراءة البردى العربى — ماذا استفاد العلماء من قراءة هذا البردى

القى الدكتور ادولف جروهمان، في قاعة الجمعية الجغرافية الملكية بالقاهرة، اربع محاضرات موضوعها الاوراق البردية العربية وماحفظ منها بدار الكتب المصرية، وعنى الاستاذ توفيق اسكاروس بك رئيس القسم الافرنكي في دار الكتب بترجمتها ترجمة دقيقة ونشرها فى اربع كراسات بلغ عدد صفحاتها ٥٤ صفحة من القطع المتوسط

وقد تناول المحاضر موضوعه من اطرافه جميعها فطال به الكلام حتى انه لم يستطع الاحاطة بالشطر الثانى من الموضوع وهو «البردى المحفوظ فى دار الكتب المصرية» فواعد بالعودة لالقاء محاضرات عنه في السنة القادمة

وبالنظر لاهمية الموضوع رأينا ان نذكر عنه ما يأتى:

زراعة البردى وصناعته — كان البردى من الحاصلات الخاصة التى تنبتها مصر. وكان مستعملا فيها من قديم الزمان. ويمكن القول، وعلى سبيل التأكيد ان النباتات التى عملت منها الاوراق البردية كانت تلعب تقريباً في حياة مصر الاقتصادية الدور نفسه الذى يلعبه القطن فى حياتنا الحاضرة

ففى مستنقعات الدلتا كانت مساحات واسعة تغطيها هذه النباتات التى كانت تستعمل جذورها واوراقها فى شؤون مختلفة ويزرعونها بين المشاتل. وبقيت الى ان اختفت فى اواسط القرن العاشر للميلاد



توفيق اسكاروس بك

بعد ان اهملت زراعتها

وكان قدماء المصريين يتخذون من جذور هذه النباتات طعاماً ويصنعون منها حبالا. وفي دمياط كانوا يصنعون منها حتى سنة ١٧٩٦ حصراً

البردى عند العرب والمسلمين — وكان هناك نوع من الورق يصنع من لباب البردى. وهذا النوع عرف فى بلاد العرب قبل ظهور الاسلام وسرى استعماله مدة ثلاثة قرون. وصار واسطة عقد الحياة العقلية والثقافه فى مصر، حتى اذا مافتح العرب ارض مصر امتلكوا هذا الورق الغريب. وكان الخلفاء يفضلونه في رسائلهم لانه، كما يقول البيرونى المؤرخ العربى في تاريخ الهند صفحة ٨١ وما بعدها، لا يمكن محو الكتابة دون اتلاف البردى

وقد وجدت اوراق من البردى عليها كتابات من عهد عمرو بن العاص وكان الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦ — ٩٦هـ) يستعمل البردى فى شؤونه الخاصة

وفى الامارات السورية ودواوين الحكومة على عهد الامويين كانوا يكتبون دائما على البردي. ولم تبدأ الكتابة على الورق الا فى عهد العباسيين

وفى سنة ٩٠٣ للميلاد كانت ادراج البردى الواردة من مصر منتشرة فى غرب الدولة الاسلامية بينما كانوا فى الشرق يفضلون ورق سمرقند، على ان تدهور البردى تم فى غضون نصف قرن تقريباً، ذلك لان الورق على متانته كان يباع باثمان ارخص مما كان يباع به البردى وعلى الرغم من ذلك فان الدوائر البابوية ظلت تستعمل البردى حتى سنة ١٠٥٧ م

متى اكتشف البردى العربى — فى سنة ١٨٢٤ عثر بعض الفلاحين على جرة صغيرة مختومة وجدت فيها ورقتان مكتوبتان باللغة العربية

وكانت هذه اللقية في مكان بالقرب من اهرام سقارة، فسلمت الى قنصل فرنسا بالقاهرة يومئذ فاهتم بها وارسلها الى البارون سلفستر دى ساسى، المستشرق المعروف،



الدكتور ادولف جروهمان

فبحثها ونشر عنها مقالا فى « مجلة العلماء » بباريس سنة ١٨٢٥

ومن ذلك الوقت تنبهوا الى الاوراق البردية العربية التى اصبحت اساساً ضروريا لدراسة تاريخ الاسلام وحضارته

وبعد مضى خمسين سنة وجدوا بالفيوم كمية كبيرة من اوراق البردي العربية ، تنقلت هنا وهناك الى ان استقرت بين مجموعات اوربية منوعة اهمها ماحفظ فى فينا وبرلين وباريس . ومن المحتمل ان يكون تاريخ كثير من الاوراق المحفوظة بدار الكتب المصرية متصلا بتلك اللقيا او ان تكون جزءاً منها

ثم اكتشفت مجموعات اخرى من الاوراق البردية العربية، وجدها المنقطعون للبحث عن السباخ بين تلال اهناسى، واخميم، والاشمونيين، والبهنسا وكوم اشقاو، وميت رهينة، ودير القديس ارميا ، بالقرب من سقارة

كتاب كامل من البردى — وعثروا فى ادفو بجانب اوراق متفرقة ، على الكتاب العربي الوحيد المخطوط كله على البردى

قال مترجم المحاضرة في ذلك : ويشير المحاضر الى اوراق كتاب ابي محمد عبد الله ابن وهب الفهرى ، المولود في ذي القعدة سنة ١٢٤ للهجرة ، وقيل فى ١٢٥ هـ . وهو الكتاب المحفوظ تحت رقم ٢١٢٢ حديث بدار الكتب . ويرى فى قاعة المعرض ، ويشتمل كتاب الانساب وكتاب الخاتم ، وكتاب الاجناس ، من بني اسرائيل

صعوبة قراءة البردى العربى — وقد يخطىء من يظن ان الموجودات المستخرجة من تلال تلك البلاد القديمة تصل الى ايدينا سالمة خالية من العيوب . ذلك لان الاجزاء السليمة النفيسة وجدت متلاصقة متماسكة الى حد يقرب من تحجرها مطموسة بالتراب ، وملقاة فى ناحية ، هذا غير ما يصل الينا ممزقا كله او بعضه

وبعد ان يتم العمل التمهيدى الصعب فى فرد البردى ولصقه تصعب قراءته كثيراً فالنقط معدومة فى الحروف المتماثلة مثل الباء والتاء والثاء والنون والياء والجيم والحاء والخاء . وفى كثير من الاحيان تكون كتابة الكلمات قابلة لتأويلات فى المعنى . وهناك كتابات تتشابه فيها الحروف مثل الدال المكتوبة فى آخر كلمة . فاذا ماكتبت طويلة تكون كالكاف . كذلك الراء والدال ، وهما حرفان يمكن الخلط بينهما بسهولة . ويحدث أن تكتب بيد ثقيلة خشنة دالا بضغط فى أولها فيظنها القارىء واواً ولا يفطن لها

بل هناك ما هو انكى ، حيث تكون جمل باكملها أو عبارات دينية مثل « الحمد لله وهو أهله » أو غيرها مثل « وكتب شهادته في تاريخه » قد تعود كاتبوها أن يكتبوها متصلة أو مختصرة بكيفية لا يمكن تصورها

اذاً يمكننا ادراك مبلغ الصعوبة فى حل الغاز مثل هذه الكتابات . ولا أغالى أبداً اذا قلت اني أعرف ان المهرة من المستعربين كان بينهم من تحير واختلط الأمر عليه ازاء صعوبات لحل مثل تلك الكتابات .

ماذا استفدنا من البردى العربى — لقد ينبهر قارىء الخطوط والكتابات، ويعجب من أثر شيده ملك عظيم ، حين يكتشف كتابة قد يتضح فيما بعد ، أنها مصدر تاريخى جليل وعلى غاية من الاهمية

كذلك لم يكون حظ قارىء الورق البردى العربي مناً سعيداً اذا وفق لقراءة أمر عال ، أو مرسوم حفظه القدر من العبث وكان من حسن الحظ أن يصل الينا سالماً. لنضرب لذلك مثلا تلك البراءة الصادرة من الأمير المستنصر بالله في سنة ٢٤٢ للهجرة ، اذ قد حوت فى سطور قليلة تبليغاً لوكيل الأمير باسناد المنصب الى العباس ابن عبد الله بن أمير المؤمنين بما معناه : من محمد المستنصر بالله ولى عهد المسلمين « عهدنا اليك بالحكم فى مصر وبرقة والاسكندرية »

أمثال هذه القطع ليست قيمتها فقط فى صدورها من شخصيات بارزة ، ولا

فى خطوط مصدريها . ولكن أهميتها تتناول البحوث الأخرى التى تكون موضوع دراسة غاية فى الفائدة

وجميع أمور الحياة اليومية قد تتجلى للباحث من وقوفه على تفصيلات مهمة، اذ

قطعة من البردى مكتوبة بحروف عربية وتحتها ترجمتها باللغة اليونانية

نستكشف كيف كان يتصرف ولاة الأمور فى مصر، ويعملون فى عهد الامويين والعباسيين . وكيف كانت العلاقات فى الدواوين بينهم ، وكيف كان الاهالى يستنصفون الحكام ليقضوا بينهم بالعدل . وكيف كانت أحوال البلاد الادارية، وتجارة مصر وصناعاتها فى القرون الاولى للهجرة، وكيف كانت سوقها تتحكم في أسواق العالم كله بحاصلاتها يومئذ، خصوصاً فيما لا مثيل له اذ ذاك كأوراق البردى والمنسوجات ذات الخيوط

ومنها نعلم ثمن الاصناف الصناعية والحاجيات المعاشية ، وأثمان الاراضى والعقارات ، وهكذا نتتبع الحوادث ونتصور سعادة مصر وضعفها فى مختلف العصور . ولا نقف منها فقط على قيمة النقود النسبية حيث كان الذهب أغلاها ووحدتها ، ولكن على أسعارها أيضا بالنسبة للفضة ، وهكذا فى باقى المعاملات

ونعلم ايضا ان السفن الشراعية التجارية كانت تذهب الى انطاكية والى النوبة، لتنقل كميات الذهب المنتظر ورودها منها . كما نلقى نظرة الى لغة التخاطب بين التجار . ونعلم كيف كانوا يحررون دفاترهم و يضبطون حساباتهم

أما الحياة الداخلية ، فقد وضحت أساليبها امامنا بفضل وجود آلاف من الخطابات التى كانت لاتقتصر فى فحواها على العلاقات اللطيفة بين الجنسين، ولكن تنكشف عنها أمور دقيقة ذات تأثيرات مهمة، من عهد بعيد، فى القرون الوسطى

هنا نرى مرؤوساً يخاطب رئيسه المريض بلغة الشرق الشعرية مستفسرا عن صحته ، وهناك نرى يتيما بائساً يخاطب الحاكم ملتمسا راجيا، كما نعثر على نصيحة من والد الى ولده، أو على أوامر اصدرتها سيدتان الى وكيل أشغالها . وبالجملة نرانا بين احوال الحياة اليومية التى تكلمنا بأفصح بيان عن حياة تلك العصور الماضية بمزيد الغرابة

يقيناً، لايوجد مؤرخ، مهما كان كثير التعمق فى التفاصيل، ولا قصصى، اوجامع للحكايات، أو كاتب يمكنه كشف القناع عن وصف دقائق الحياة فى تلك العصور الخوالى، بمثل ما تحدثنا به هذه الأوراق التى اخرجت من أرض مصر . اذاً من هنا تتبين الاهمية لأنها المعين الصحيح، والمصدر الصادق لتاريخ الحضارة الاسلامية فى عصورها الزاهية

اعـــلام الادب الروسى

الادب الروسى هو فى مقدمة آداب العالم فى العصر الحاضر ، وليس أدل على حيويته من دلالته على نفسية الشعب الروسى ، ودرسه الحياة فى صورة دقيقة ، كما انه لايجارى الآن بين آداب العالم فى بساطته . وتواضعه وتقريره الواقع دون مغالاة أو تكلف . ويتجلى هـذا في القصص ، وهى غالبيـة الادب الروسى ، وليس عسيرا أن تقرأ قصة ما . فتشهد بنفسك أطوار الحياة تمر أمامك بجلاء ووضوح

ونعرض الآن لجماعة من أعلام هذا الادب ونخص كلا منهم بنظرة فى أدبه ، كما تقدم انموذجا له فى كثير من الايجاز .

تورجنيف

يعـد تور جنيف ، الفنان الاول بين كتاب روسيا ، لمزجه الطريقة الواقعية ، والوجدانية معا ، فجمع بين الشعر والحقيقة ، وأخرج منهمـا حيـاة جديدة فيـاضة بألوان الاحسـاس والشـعور العميق . وكان تورجنيف من الـكتاب الذين بذروا البذرة الأولى لتحريك الشعب الى التذمر من حياته التعسة

النـار المحرقـة

تعرف شاب بامرأة لعوب همها العبث بالقلوب والتلاعب بعواطف المحبين ... وبعد أن تخلص منها وكاد ينساها ، وخطب فتاة سواها ، فاذا بهذه المرأة ، تصادفه وهو ينتظر فتاته ، فتحوله الى حبها مرة اخرى ، ثم تهجره وتبحث عن غيره .. فيعود مستغفرا الى خطيبته ، ويتوب اليها من ذنبه ، فتقبله راضية مطمئنة ..



تولستوى

دسـتيو فسـكى

وليس دستيوفسكى بالكاتب الروسى فحسب ، بل هو من كبار كتاب العالم الذين تميزوا باحساسهم العميق . واحسـاس دستيوفسكى مزيج من التصوف والالحاد ، أو كما يقولون « الايمان العقلي » ، ومما لا شك فيه ، أن دستيوفسكى لا يجارى في التحليل النفسى ، فهو يعرض شخصياته أمام القارىء نابضة بالحياة . وأغلب أشخاصه ليسوا فى حالة طبيعية . وانما يتخذهم من السقماء والذين على خلق شاذ ، ولعله جعل الانحراف الخلقى سـبيلا لاظهار بواطن الانسانية ...

طفل مسكين فى عيد الميلاد

هد الجوع قوى أم وطفلها فى ليلة عيد الميلاد ، فطـ[illegible]ت نفسها على احشائها ، بينما خرج ولدها يتسول ، ويتأمل العاب الاطفال وهم فـرحون .. وينظر الى الاطعمة الشهية ، فينهره أصحابها كيلا يراها بعينه .. وما زال حتى اهتدى الى كومة من الهشيم فاندس فيها وراح يحلم انه بين حور وولدان ، وحوله أطعمة شهية معلقة فى غصون شجرة عيد الميلاد ، وأمه بالقرب منه ، تبتسم له ... وفى الصباح عثروا عليه ميتا بين الهشيم ، و[illegible]ت أمه قد سبقته الى عالم الابدية ..

تولسـتوى

ليس تولستوى المدعو نبى المسيحية ببعيد عن أذهان القراء ، وهو الاديب الفيلسوف الـكبير ، الذى كان لارائه أعظم تأثير فى إضرام نار الثـورة الروسية ، و[illegible] أخذناه كقصصى عظيم ، فأهم ما يتميز

الحب والاخلاص ، نحو شخصياته ، حتى لتشعر بذلك الاخلاص يغمرك معهم ، كما انه تنازل عن أملاكه ليتساوى مع الفقراء والمساكين ، وليكون مثلا لغيره من الاغنياء الطامعين ..

سلاح الشيطان

حاول أحد الشياطين أن يثير الشر في نفس فلاح وضيع ، فسرق منه رغيفا كان قد أعده لغذائه ، غير أن الرجل لم يغضب ، وقدر ان الذى سرقه لا بد أن يكون جائعا ، فعاد اليه الشيطان فى هيئة خادم ليعاونه في مزرعته ، وما أن اشترك معه بالعمل حتي فاضت الارض بالرزق الوفير : و فى احدى الليالى دعا الفلاح أصحابه الى وليمة فاخرة فشربوا من الخمر ما ضاع عقولهم ، وقامت بين صاحب الدار و زوجه معركة اشترك فيها المدعوون واختلط الحابل بالنابل ، فسالت دماؤهم وطلع الصبح عليهم وهم فى أسوأ حال .

أنطون تشيكوف

كان يعد نفسه ليكون طبيبا ، ثم تحول فجأة الى الادب ، وعاش نحو ٤٤ سنة ، أخرج فيها من القصص الصغيرة ما يعد أثمن ذخيرة عرفها العالم من هذا النوع . وليس له مثيل في تصوير الحياة الواقعة ، فهو يجعلك تشعر بانه يشاهد حوادث القصة بنفسه دون ان يحشر فيها اشخاصاً متطفلين

الاسكافى وابليس

تذمر أحد الاسكافيين من فقره ، وكان يرى فى وجه أحد زبائنه شبها لابليس — فذهب يوما ليعطيه حذاءه ، فساومه على دينه فى مقابل أن يجعله غنيا ، فقبل الاسكافي . فاذا هو يرفل فى الحرير ، ويتمتع بأشهى الاطعمة . وأراد يوما أن يسرى عن نفسه ، فخرج الى الخلاء وحن الى طبعه القديم ، فأراد أن يغنى فنهره العسكرى ، ورغب أن يزمر فسخر منه الناس ، ولم يحاول أن يلهو مرة ثانية بمثل هذه الامور لانه من الاغنياء . . .

واذا بصاحب الحذاء يوقظه من نومه ، فقام وهو يحمد الله على انه ليس من الاغنياء ، ولم يعد يشكو فقره ..

مكسيم جوركى

يعد مكسيم جوركى كاتب الثورة ، وقد تقلب فى أنواع شتى من البؤس والفاقة فكان اسكافيا وبستانيا ، وبائعا متجولا .. ومع كل هذا ، فقد كان المعول الذى هدم الظلم الاجتماعى فى روسيا ، وعمل على قيام الثورة بجهود جبارة وعقيده ثابتة ..

قصة واقعية

المجنونة ذات الشريط الاســـود

شاهدت الجماهير التي احتشدت بجوار كنيسة البازيليك فى هليوبوليس يوم وصول جثمان البارون أمبان، مؤسس ضاحية مصر الجديدة، جنديين من جنـود البـوليس يحاولان باللين والاقناع، استصحاب سيدة فى أوائل طور الـكهولة الى قسم البوليس

وكان بعض هؤلاء المجتمعين على يقين من جنون هذه السيدة التى أخذت منذ مـدة تطالب بنصيبها من إرث البارون امبان حتى عرف امرها كل من رآها من سكان هليوبوليس وأصبحت مسألتها عادية

وكثيرا ماكانت تري وفوق احـد ذراعيها شارة الحداد، حزنا على شقيقها البارون!

على ان الحقيقة أن خلف جنون هذه السيدة التى تدعى اميلى وتنتمي الى أسرة معروفة، قصة محزنة مؤثرة نرويها للقراء فيما يلي

زواج وغرام وزواج — كانت فى شبابها أجمل بنات عصرها، وتزوجت بشاب يماثل عائلتها فى كرم المنبت وعاشا معاً مدة طويلة حتى انفصـلا بداع من دواعى الانفصال

وظلت بعد ذلك دون زواج حتى تعرفت حوالى سنة ١٩٠٨ بشاب مسلم يدعى ا. بك ح. وكثرت مقابلاتهما حتى انقلبت المسألة الى علاقة غرام

وكان الغرام شريفا ولـكنها مسيحية وهو مسلم فماذا يفعلان؟

قلبا الامر على جميع وجوهه وجعلا يبحثانه بعين بصيرة وأخيرا قر رأيهما على الزواج

وفكرت هى فى أهلها وفـكر هو فى مثل مافـكرت فيه، ولـكنهما اعتزما على المضى فى سبيلهما

وتم الامر وعقد قرانهما، والنتيجة فى مثل هذه الاحوال، يعرفها معظم القراء، فقد تبرأت عائلة الفتاة منها، وقست عائلة الفتى عليه فقللت مصروفه وعاش الزوجان لاياليان، ينعمان بغرامهما شهوراً طويلة.

ولـكن الزوج كان قد تعود الادمان على المسكر، فاصبح يعود الى منزله وقد انتهى الليل أو أوشك

بؤس وشقاء — وأصبحت حياتهما حياة بؤس بعد ان كانت حياة هناء، وزاد زوجها انغماسا فى المسكر وتغيرت أخلاقه فاصبح شرس الطباع يهين زوجته لأتفه الاسباب

ومما زاد فى الطين بلة ان أقارب الزوج جاؤا يوسوسون له وقـد كرهوا تلك المسيحية التى سلبت واحدا من عائلتهم، وأخذوا يوجهون اليها التهم حتى ركب رأسه فراح يغلو فى تحقير زوجته وامتهانها الى أن اصبحت حياتهما جحيما. ولم تطق المسكينة صبراً على هذا العيش النـكد كما أصبح زوجها كثير الشك بهـا لـكثرة ماينقله اليه أصدقاء السوء عنها. فـكان شجار وكان طلاق

وبعد مدة عادت لزوجها رغماً عنها اذ لم تجد من يعولها لأن أهلها كانوا قـد تبرأوا منها وانكروها فعاشت معه كيفما لها ان تعيش

وحدث أن مرض زوجها وكانت اميلى مريضة بارعة ولا تزال كذلك الى الآن رغم جنونها، فقامت تسهر عليه بعناية فائقة.

وكان المال قد شح فى جيوبهما فاخذت تصرف على تطبيبه مما كانت تدخره من مصروف المنزل

عزرائيل يتدخل فى الأمر — ولكن للمبلغ المدخر نهاية كما لـكل شيء، فقد وراحت اميلى تسـتعطف اهل زوجها ولـكن قلوبهم كانت قد قدت من حجر

فلم تجد منهم أذنا صاغية فسلمت امرها لله

وظل الزوج يعانى آلام مرضه حتى توفى اخيرا بين نحيب زوجته التعسة وتاوهاتها . وبعد وفاته انكر أهله انها كانت زوجته فضاع حقها فى ميراثه ولم تعبا اميلي كثيرا بهذا الموضوع بل راحت تطلب العزاء في العزلة وآثرت الوحدة على الجماعة فاختارت لسكناها مكانا هادئا فى ضاحية هليوبوليس

هذه قصتها كما قصتها بنفسها على وأنا جالس معها فى مسكنها الذى كان يدل على أثر النعيم . وخيم الشقاء عليها وبدأ عقلها يضعف، ومرت على كنيسة البازيليك فرأت القوم يحفرون فسألت لمن هذه الحفرة ؟ فقيل لها للمرحوم البارون امبان

جنون — وكان لها شقيق توفى سنة ١٩١٩ فى المنصورة فتوهمت انه البارون امبان وصاحت امام عمال الحفر « اذن فستنقل جثة شقيقى الى هنا ؟! »

وضحك العمال منها طبعا وجعلوا يهزأون بها فتوهمت انهم يريدون سلب ميراثها بطردها فراحت تشنع عليهم والناس تضحك منها والكل بين آسف وساخر

وشاعت حكايتها ومنذ ذلك اليوم بدأ جنونها وقوى اعتقادها بأن البارون امبان شقيقها حقاً

ومن أظرف ما صرحت به ان ثلاثين وزارة متعاقبة استقالت من أجل مشكلة ميراثها وعدم صلاحية اعضائها لحل هذه المشكلة العويصة !

وشاهدت يوما عدداً من مجلة اسبوعية به صورة كاريكاتورية لدولة الرئيس مصطفى النحاس باشا ومعه دوسيه — فأكدت ان بهذا الدوسيه أوراق قضيتها وان دولته مسافر الى بلجيكا (كذا !) للبحث فى مسالة ارثها !؟

اعتقادات غريبة — ثم قامت فجاة ودخلت في حجرة أخرى وعادت وفى يدها عدة اعداد من مجلات مصورة وأشارت الى صورة شاب صغير الجسم فى الوسط وقالت انه شقيقها فى صباه ، ثم أشارت الى شاب آخر فى الصورة نفسها وقالت انه شقيقها وهو فى السادسة عشرة من عمره

والحقيقة أن الصورة الاولى كانت صورة وصول الطيار صدقى ، وفى أسفل الصفحة صورة كبيرة لرأس شاب قالت عنها انها جثة شقيقها البارون التى نقلها الطيار صدقى فى طيارته من البلجيك الى مصر

وأخبرتنى انها ذهبت يوم وصول الطيار إلى المطار فمنعوها في أول الامر ولكنها تشددت فى طلب الدخول فلم يجسر أحد على منعها لانهم عرفوا من جرأتها انها شقيقة البارون أمبان !

والجندى المجهول فى اعتقادها هو البارون أمبان ، وهى تؤكد كذلك ان ملكة البلجيك هى من صديقاتها وتمت لها بصلة القرابة !؟ !

ثم أبدت اخيراً رأيها فى الحالة السياسية الحاضرة فقالت :

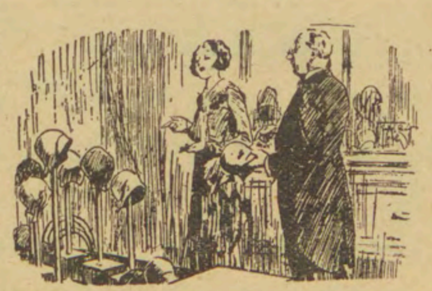
— ولن تنجح المفاوضات ما لم يثبت حقى !؟

هـذا واميلى تقرأ البخت فى ورق اللعب !

ا . ف

لماذا لا تضحك

تقبل المجلة من قرائها الطف مايعرفون من النكات الادبية على شرط الا تتجاوز بضعة اسطر . وتقبل المجلة ايضا رسوما هزلية صغيرة اذا كانت لطيفة وحسنة الرسم . وتهدى آلة تصوير كوداك الى الشخص الذى يرسل اليها الطف نكتة فى هذا الباب من المجلة سواء اكانت مصورة او غير مصورة . . . .



المستخدمة الجديدة (قبل الاوكازيون) :

ــ كم يجب ان نخفض سعر البرانيط التى ثمنها ٢٠٠ قرش ؟

ــ أكتبي عليها ٢٥٠ بدلا من ٣٠٠

بين مغفل وصديقه

مر مغفل يحمل على ظهره حجرا كبيرا ، بأحد أصدقائه ، فسأله الصديق : لماذا تحمل هذا الحجر ؟ فقال لأنى عزمت على بيع بيتى فجئت بهذا الحجر عينة لأعرضها فى السوق على الراغبين فى الشراء !

***

السائق

المدرس ــ ما هو أخطر شيء في السيارة ؟

التلميذ ــ السائق ياسيدي !



الأم ــ قل يامحمود اين وصلت فى الحيوان

محمود ــ أدرس اليوم بأسماء الحيوانات ذوات الرجلين وذوات الأربع

ــ سم حيوانا ذا رجلين

ــ الديك

ــ وحيوانا ذا أربعة

ــ (بعد تردد وتفكير) ديكان

***

بين سيدة وخادمة

السيدة ــ هل غسلت اللحم من الدم

الخادمة ــ لسه ياستى

السيدة ــ ليه هو البنزين خلص

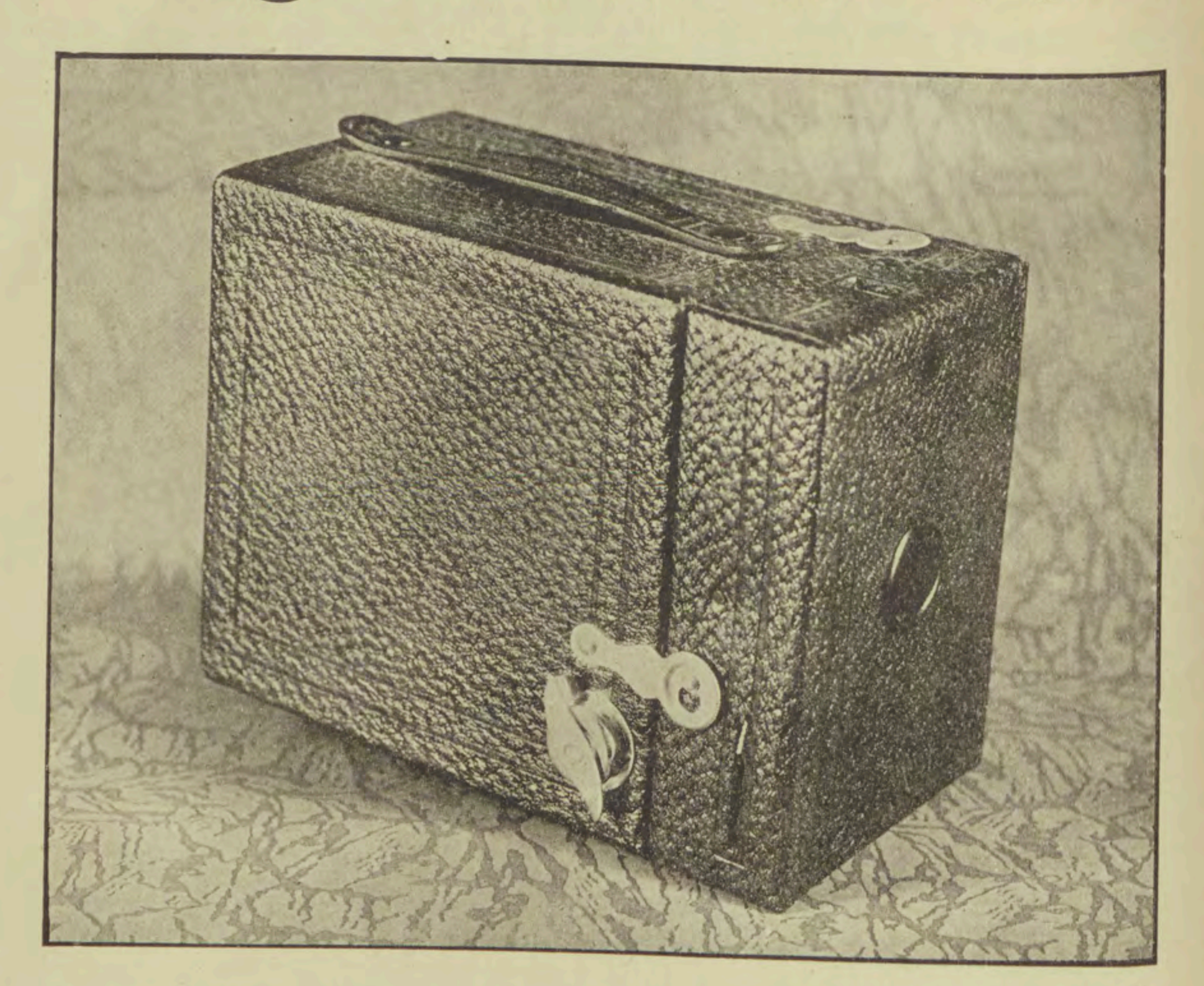
***

سؤال بارد

الفضولى لرجل وقد أخفى شيئا تحت عباءته . إنت معك إيه ؟

الرجل ــ أمال أنا مخبيها ليه ؟!

اشترك فى مجلة مصر الحديثة المصورة تربح آلة تصوير



تقدم هذه الآلة الفوتوغرافية — التى تاخذ صورا بحجم ٦ سنتيمترات فى ٩ والمضمون صنعها فى معامل كوداك — مجانا الى جميع قراء مصر الحديثة المصورة الذين يشتركون فيها لمدة سنة كاملة. ولمشتركى المجلة امتيازات كثيرة منها وصولها اليهم بسرعة وانتظام . فعلى راغبى الاشتراك ان يملأوا القسيمة ادناه ويرسلوها الينا مصحوبة ببدل الاشتراك فنرسل اليهم آلة التصوير هدية سارة فى أقرب وقت ممكن . وتوزع الهدايا من دون زيادة فى الاشتراك على المشتركين فى القاهرة والاسكندرية . ويضاف ثلاثة قروش على اشتراك القاطنين فى الارياف وستة قروش على الاشتراكات التى ترد من الخارج وذلك اجرة ارسال الهدية بالبريد

الاسم ________________

العنوان ________________

المدينة ________________

قيمة الاشتراك ستون قرشا فى السنة



جـــورج قرم وشركاه
شركة الكاوتشـوك الاميركية الشمالية

القـاهرة:
٣٣، شارع فؤاد الاول

الاسكندرية:
٢٤، شارع صلاح الدين